مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

الجزء 2

العدد
13

يوليو - سبتمبر
2024م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**القاعدة الكلية النحوية عند أبي إسحاق الشاطبي** **المفهوم - السمات - الأقسام- المرادفات** د. أحمد أبكر يوسف مباركي	٩
٢)	**التذكير والتأنيث في القاموس** **دراسة تحليلية في ضوء النقد الرابع والعشرين من كتاب الجاسوس على القاموس** د. مشعل بن عبد الله الهرف	٧٣
٣)	**بلاغة النظم القرآني في سياق آيات السعادة** د. خالد سريان الحربي أ.د. أحمد شتيوي أ.د. أنسام محمد الحسين	١٠٧
٤)	**الفنون البديعية بين الحجاج والإقناع في كوكبة الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة لعبد الرحمن السديس خطبة الأمانة نموذجًا** د. سحر مصطفَى إبراهيم المِعَنَّا	١٦٥

م	البحث	الصفحة
٥)	**أساليب دفع التوهم عند البلاغيين** **دراسة بلاغية** د. عايد بن سليم الحسيني	٢٣١
٦)	**ثنائيةُ الحضورِ والغِيابِ** **في دِيوان حديقةِ الغروبِ للشّاعرِ غازي القصيبي** د. زاهر بن حسين الفيفي	٢٨٩
٧)	**النظرية النقدية الحديثة ومشكلة التداخل المعرفي** **(ملاذ الأنسنة وإرادة التطابق)** د. موسى بن درباش الزهراني	٣٢٩
٨)	**الوداع في شعر غازي القصيبي** **دراسة موضوعية فنية** د. حسين بن هادي أحمد العبدلي	٣٧٥

الوداع في شعر غازي القصيبي
دراسة موضوعية فنية

Farewell in the Poem of Gazi Al-Qusaybi
An Artistic Objective Study

د. حسين بن هادي أحمد العبدلي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات العامة بكليات ومعاهد الهيئة الملكية بينبع الصناعية

البريد الإلكتروني: h.aboryan2018@gmail.com

DOI:10.36046/2356-000-013-016

المستخلص

تتناول هذه الدراسة الموضوعية الفنية الوداع في شعر غازي بن عبدالرحمن القصيبي لتكشف عن تجربته الإبداعية من خلال شعره، فالقصيبي فارس الكلمة شعرًا ونثرًا، فهو نجم ساطع في سماء الأدب السعودي، وقد اعتمدت هذه الدراسة منهجًا تحليليًا وصفيًا يقوم على وصف شعره الذي قاله في الوداع ومعايشة نصوصه ومحاولة تحليلها تحليلا أدبيا وذلك بالتركيز على أهم الجوانب في الدراسة الموضوعية والفنية، وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة، اشتملت المقدمة على أهداف البحث وأهميته وأسباب اختياره ومناهجه والدراسات السابقة، وأما التمهيد فكان للتعريف بالوداع في اللغة، وذكر نبذة موجزة عن غازي القصيبي، وتحدثت في الدراسة الموضوعية عن ثلاثة مباحث: المبحث الأول: كان عن وداع العظماء والشعراء، والمبحث الثاني: كان عن وداع الأهل والأقرباء، والمبحث الثالث: كان عن وداع الشاعر لنفسه، أما الدراسة الفنية: فجاءت في ثلاثة مباحث: تحدثت في المبحث الأول: عن اللغة الشعرية، والمبحث الثاني: عن الصورة الفنية، والمبحث الثالث: عن الإيقاع الشعري، ثم أوجزت النتائج في الخاتمة.

وقد أبانت الدراسة أن موضوع الوداع مادة جديرة بالدراسة والبحث، واستطاع الشاعر أن يطلعنا على تجربته الإبداعية من خلال قصائده الوداعية الحزينة من خلال ألفاظه وصوره وإيقاعه.

الكلمات المفتاحية: شعر، الوداع، غازي، القصيبي.

Abstract

This objective, artistic study deals with farewell in the poetry of Ghazi bin Abdul Rahman Al-Qusaibi to reveal his creative experience through his poetry. Al-Qusaibi is the knight of the word in poetry and prose. He is a bright star in the sky of Saudi literature. This study adopted a descriptive analytical approach based on describing his poetry, which he said in farewell. Living with his texts and and attempting to analyze them literally by focusing on the most important aspects of the objective and artistic study. This study included an introduction, a preface, six topics and a conclusion. The introduction included the objectives of the research, its importance, the reasons for choosing it, its methods, and previous studies. As for the preface, it focused on the literal definition of farewell, and mentioned a brief overview of Ghazi Al-Qusaibi, in the objective study, the researcher talked about three topics: The first topic: farewell of the distinguished figures and poets. The Second Topic: a farewell to family and relatives. The Third Topic: the poet's farewell to himself. As for the artistic study: It also dealt with three topics: the first topic discussed: the poetic language, and the second topic: focused on the artistic imagery, and the third topic: centered on the poetic rhythm. The conclusion included the most important findings and recommendations of the study.

The study showed that the subject of farewell is a subject worthy of study and research, and the poet was able to inform us of his creative experience through his sad farewell poems through his words, poetic imagery, and rhythm.

Keywords: Poetry, Farewell, Ghazi, Al-Qusaibi.

المقدّمة

الحمد لله الرحمن، خلق الإنسان، علّمه البيان، والصلاة والسلام على سيّد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ما تعاقب الجديدان، أما بعد:

فإنّ هناك نجومًا ساطعة، ورموزًا لامعة في الأدب والشعر والفكر والسياسة والإدارة في مملكتنا الحبيبة، ومن أولئك الرجال غازي القصيبي ،و كان محقًّا الأديب حمد القاضي حينما قال: "لم أحتر في حديثي كما احترتُ وأنا أرغب في الكتابة عن د. غازي القصيبي رحمه الله"، فهو شاعر فذ وروائي بارع، له العديد من الدواوين الشعرية التي تزيد عن العشرين ديوانا وله العديد من الروايات، فهو معين لا ينضب مهما اغترف منه الباحثون ومهما كتب عنه المثقفون من رسائل علمية ومقالات وبحوث، وحينما قلبت دواوينه لفت نظري شعره الذي قاله في الوداع.

فالوداع تعبير عن ظاهرة اجتماعية صادرة عن النفس الإنسانية، ونابع من أعماقها. فرحيل الأحبة وفراقهم ووداعهم يمثّل ألما يعتصر قلب الشاعر ووجدانه ومشاعره فتفيض أحاسيسه شعرًا ممزوجًا باللوعة والحسرة والبكاء، والمتأمل لحياة وسيرة شاعرنا الكبير يجد هذه الظاهرة بارزة وجلية في شعره، فقد عاصر في حياته آلامًا وأحزانًا، وودع بشعره قبل دموعه عظماء وشعراء، وأقارب وأهل، وودع نفسه بأبيات خالدة، وأنات حارقة، حتى إنّ القارئ يجد في عناوين قصائده هذا المعنى واضحًا جليًا كما في: وداع، قبلة قبل الوادع، رحيل؛ ولعل ذلك مما دفعني لأخوض غمار البحث الذي وسمته بـ: **(الوداع في شعر غازي القصيبي: دراسة موضوعية فنية)**.

وقد وقفت على مجموعة من القصائد في دواوينه تتحدث عن الوداع لشخصيات لها قدر عظيم في المجتمع أو ممن ودعهم من أقاربه وأهل بيته أو في حديثه عن وداعه لنفسه، وعلى ضوء ما سبق أحببت أن أقف على هذه الظاهرة وأدرسها دراسة موضوعية فنية؛ لأبرزها وأبيّن الجمال فيها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لعل من أصعب اللحظات لحظة الوداع خاصة لمن يُكِنُّ لهم الإنسان الحب والود، والشعراء أكثر تأثّرًا لمشهد الوداع من بقية الناس، فهو يثير عواطفهم ومشاعرهم؛ فتحترق له أكبادهم، وتنفعل نفوسهم فيبوحون عن خلجاتهم وما يجول في خواطرهم، ويعبرون عن ذلك بحِكَم خالصة، ومواعظ صادقة، وكلمات رائعة، وأساليب جميلة مؤثّرة تختلط فيها العبرات بالكلمات، والأبيات بالدموع والآهات؛ فيكون ذلك الشعر أصدق في الأحاسيس والعواطف، وأكثر تأثيرًا في النفوس لجلال الموقف ولما يحمله من قيم أدبية وفنية ومعاني غزيرة وصور جميلة، وقيم نبيلة وأخلاق فاضلة تستدعي الوقوف معها ودراستها.

وبالإضافة إلى ما سبق، فهناك أسباب شجّعتني إلى دراسة هذا الموضوع من أهمها ما يلي:

١. أنَّ الوداع في شعر غازي القصيبي لم يحظ–على حد علمي–بدراسة علمية منهجية مستقلة، وذلك من خلال بحثي المتواصل بهذا الشأن.
٢. إن شعر الوداع مادة جديرة تسترعي الانتباه وتحتاج إلى مزيد من البحث لتأسيس مفهوم نقدي لهذا الغرض الشعري حتى يضاف إلى معاني الأدب.
٣. اتصاف هذا النوع من الشعر بالصدق والواقعية؛ لأنه صادر عن نفس مكلومة ذاقت طعم الوداع.
٤. كشف وبيان موقف الشاعر السعودي–من ظاهرة الوداع التي تحمل الألم والحزن والقلق والمعاناة لاسيما في اللحظات الأولى للوداع وما يتبع ذلك من تعبير وبوح شعري وشكوى.
٥. إنّ أدب أي وطن من الأوطان لن يتحقق له الانتشار والذيوع خارج حدوده الإقليمية إلا إذا قام أبناؤه بدراسته والبحث فيه ورصد تطوّره وتجلية قيمه الفنية.

مشكلة البحث:

تنطلق إشكاليات البحث من مجموعة من التساؤلات لعل من أهمها: ما موضوعات الوداع في شعر غازي القصيبي؟

كيف كانت لغته الشعرية؟

ما آليات الصورة الفنية التي عبر بها؟

ما مكونات إيقاعه الشعري؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف من أبرزها:

١– تسليط الضوء على موضوعات الوداع في شعر الدكتور غازي القصيبي.

٢– إبراز الجوانب الإنسانية في لحظات الوداع التي تبرزها أحاسيس الشاعر.

٣– إبراز مضامين اللغة الشعرية، والصور الفنية، والإيقاع الشعري التي تجسدت في شعر الوداع عند الشاعر.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

اجتهدت–بحسب طاقتي–في تتبّع ما كُتب في الوداع، وكان من أهم تلك الدراسات ما يلي:

١. **"فلسفة الوداع لدى غازي القصيبي"**، وهو كتاب للمؤلف عبد الله بن سالم الحميد، وقد صدر عن نجد للنشر والتوزيع، لعام ١٤٣٤هـ، تحدث فيها الباحث عن مواضيع متنوعة كالوطن في شعر غازي القصيبي وغيرها من الموضوعات، ولم يتحدث عن الجانب الفني.

٢. **"مشهد الوداع في الشعر العربي الحديث بين الأصالة والتجديد"**، للباحث

الدكتور محمد موسى البلولة الزين، جامعة الجوف، ٢٠١٦م، واستعرض الباحث نصوص الوداع الشعرية عبر العصور الأدبية وصولا إلى العصر الحديث ولم يتطرق للشعراء السعوديين.

٣. **تجربة الرحيل في شعر غازي القصيبي** " رسالة دكتوراة للباحث الدكتور: عبدالله محمد حسن القرني، جامعة أم القرى ٢٠٢٠م، هناك التقاء في نقاط يسيرة جدا وهناك اختلاف كبير بين الدراستين، أما أوجه الاتفاق: تحدث الباحث عن نص الوداع وخصص مبحثا عن وداع الإنسان وركز على وداع الذات، ووداع المرأة، ووداع الأقارب، والأصدقاء، أما بحثي فقد تناولت: وداع العظماء والشعراء، ووداع الأهل والأقرباء، ووداع النفس. وأما أوجه الاختلاف: فقد تحدث الباحث في التمهيد عن الرحيل وتحولاته في الشعر العربي، وفي الباب الأول تناول المواقف الشعرية في ثلاثة فصول، الأول عن: نص الوداع تحدث فيه عن المكان، والفصل الثاني عن نص الغربة ويشمل: غربة المكان، والغربة الوجودية، والفصل الثالث: نص العودة ويشمل: تحية المكان، استرجاع الذكريات، ورسم الواقع الجديد، وهناك اختلاف بيني وبينه في الجانب الموضوعي. كما أن هناك اختلاف في المنهج، فقد اعتمد الباحث على الدرس الأسلوبي بينما سرت في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي.

ما تتميّز به هذه الدراسة:

على الرغم من أهمية الدراسات السابقة وما لها من فضل وتقدير إلا أن الدراسة الأولى تناولت الجانب الموضوعي ولم تلق الضوء على الجانب الفني، والدراسة الثانية تحدثت عن قصائد الوداع من خلال العصور الأدبية وصولا إلى العصر الحديث.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وبيان منهجه.

التمهيد: وفيه:

- مفهوم الوداع.
- نبذة مختصرة عن: غازي القصيبي.

الدراسة الموضوعية وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وداع بعض العظماء والشعراء.

المبحث الثاني: وداع الأهل والأقارب.

المبحث الثالث: وداع الشاعر لنفسه.

الدراسة الفنية وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اللغة الشعرية.

المبحث الثاني: الصورة الفنية.

المبحث الثالث: الإيقاع الشعري.

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف شعر الوداع لدى الشاعر غازي القصيبي وتجلية موضوعاته ثم معايشة النصوص الشعرية وتحليلها واستكشاف جوانب الإبداع فيها وسبر أعماقها وصولا إلى استخلاص نتائج البحث.

التمهيد: مفهوم الوداع

معنى الوداع في اللغة: (و د ع) الواو والدال والعين، أصل واحد يدل على الترك والتخلية، وَدَعَه: تركه. ومنه ودَّعه توديعًا، ومنه الدَّعَة: الخفض، كأنه أمر يُترك ويُنصِب. ورجل متَّدع: صاحب راحة، وقد نال الشيء وَداعًا من غير تكلّف، والوديع الرجل الساكن، والموادعة: المصالحة والمتاركة(١). والتوديع عند الرحيل، والاسم الوَداع–بالفتح– ، وقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] قالوا: ما تركك، وتوديع الثوب أن تجعله في صوان يصونه(٢). والوديعة: ما يودع الإنسان، قال الكسائي: أودعته مالا، إذا دفعته إليه يكون وديعة عنده(٣).

والوداع: توديع الناس بعضهم بعضًا في المسير، وتوديع المسافر أهله إذا أراد سفرًا تخليفه إياهم، والتوديع يكون للحي والميت، وأنشد بيت لبيد(٤):

فودّعْ بالســـلام أبا حُرَيْزٍ وقَـلَّ وداعُ أَرْبَـدَ بالســـلامِ

وقال القُطامِيّ(٥):

(١) أحمد بن فارس الرازي، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ٦: ٩٦.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٣: ١٢٩٥.

(٣) أحمد بن فارس القزويني، "مجمل اللغة". تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ)، ص٩٢٠.

(٤) لبيد بن ربيعة العامري، "ديوان لبيد". اعتنى به: حمدو طمّاس. (ط١، القاهرة: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ص١٣٠.

(٥) عمرو بن شييم القطامي، "ديوان القطامي". تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، (ط١، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠م)، ص٣١.

قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُــباعا وَلَا يَـكُ مَوْقِفٌ مِنْـك الوَداعـا

أراد: ولا يك منك موقف الوداع وليكن موقف غبطة وإقامة لأن موقف الوداع يكون للفراق ويكون منغصا بما يتلوه من التباريح والشوق. قال الأزهري: والتوديع، وإن كان أصله تخليف المسافر أهله وذويه وادعين، فإن العرب تضعه موضع التحية والسلام؛ لأنه إذا خلف دعا لهم بالسلامة والبقاء ودعوا بمثل ذلك ألا ترى أن لبيدا قال في أخيه وقد مات[1]:

فَوَدِّعْ بِالسَّــــلَامِ أَبا حُرَيْزٍ .....

أراد الدعاء له بالسلام بعد موته، وقد رثاه لبيد بهذا الشعر وودعه توديع الحي إذا سافر[2].

والوداع: تشييع الشخص وتحيته عند مفارقته، تقول: ودّعته وداعًا وتوديعًا، أي: حييته عند سفره ورحيله، والتوديع يكون للحي وللميت، ويُطلق الوداع على الفراق والرحيل، كقول: يوم الوداع؛ أي يوم الرحيل والفراق، وأصل الوداع من الوَدْع وهو الترك والتخلية، يقال: وَدَع الشيء يدعه ودْعًا إذا تركه فهو مودِع ومستودع، ويُطلق الوَدْع بمعنى: السكون والاستقرار، والوَدْع: الحفظ والصيانة، ومنه الوديعة، وهي كل ما يُطلب حفظه وصيانته، وسُمّي الوداع بذلك: لما فيه من ترك مفارقة، وأيضا دعاء بالحفظ والسكون في السفر[3].

(١) ديوان لبيد، ص ١٣٠.

(٢) محمد بن مكرم بن علي بن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٨: ٣٨٥.

(٣) المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات، "موسوعة المصطلحات الإسلامية". (الرياض: مؤسسة رواد الترجمة، ١٤٤١هـ)، ص٤٥٩.

وكلمة الوداع بمعنى الترك في لسان العرب[١]، وفي المعجم الرائد تعني: "الترك والمفارقة"[٢]، وعند حنّا نصر الحتي: تعني: "الفراق"[٣].

ومن المعاني المرتبطة بكلمة الوداع: "ثنية الوداع"، وهو موضع بالمدينة، وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، واختُلف في تسميتها بذلك، فقيل: لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة، وقيل: لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم ودّع بها بعض من خلَّفه في المدينة في آخر خرجاته، وقيل: اسم وادٍ بالمدينة، والصحيح: أنه اسم قديم جاهلي؛ سُمّي لتوديع المسافرين[٤].

ومن المعاني المرتبطة بكلمة الوداع: "حَجّة الوداع"، و"خطبة الوداع"[٥]، و"نظرة الوداع"، و"حفل الوداع"[٦]، وغير ذلك من المعاني.

لمحة عن حياة الشاعر

غازي بن عبد الرحمن القصيبي ينحدر من أسرة عريقة في النسب، وهو من نوابغ

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ٣: ١٤١.

(٢) سعود جبران، "الرائد: معجم لغوي عصري". (ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م)، ٨٥٩.

(٣) حنّا نصر الحتي، "قاموس الأسماء العربية والمعرَّبة وتفسير معانيها". (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ص٦٩.

(٤) ياقوت بن عبد الله الحموي، "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٢: ٨٦.

(٥) عبد الملك بن هشام المعافري، "السيرة النبوية". تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. (ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٥هـ)، ٢: ٦٠٣.

(٦) د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ)، ٣: ٢٤١٩.

الناشئة الخليجية في عصرنا الحديث[١]. كانت ولادته بالهفوف بالأحساء سنة ١٣٥٩هـ، وعاش فيها قرابة خمس سنوات، يتحدث شاعرنا عن طفولته المبكّرة: "ولدت بالهفوف بالأحساء عام ١٣٥٩هـ، ويقال لي: "إنّني كنتُ طفلا وديعًا مسالما يقضي معظم أوقاته في اللعب مع الحمام، أو بعُدّة النجارة، ولا أذكر الحمام، ولا عُدّة النجارة ... ولكن ما أذكره في الهفوف: بساتينها الجميلة، ودروازتها العتيدة"[٢]، وفي هذه المرحلة توفي جده قبل مولده بأشهر عدة، تم توفيت والدته بعد ولادته بأشهر قليلة، فقامت جدته لأمه بتربيته تربية صالحة[٣].

ثم اقتضت ظروف عائلة القصيبي الانتقال إلى مملكة البحرين الشقيقة للإقامة هناك، فكانت المنامة هي المحطة الثانية، وبقي في البحرين عشر سنوات أتم فيها المراحل التعليمية الثلاث[٤]، وكان طالبًا حريصًا على العلم متفوّقًا موهوبًا، محبًا للأدب، منكبًّا على قراءة الكتب والنوادر والشعر. يتحدث عن نفسه: "قبل أن أبلغ العاشرة قرأت كافة كتب كامل كيلاني، وروايات يوسف السباعي، ومعظم قصص تاريخ الإسلام، بالإضافة إلى كل ما وقع تحت يدي من روايات أرسين لوبين، وروكامبول، ... كما أن تجربتي مع المسرح بدأت من التاسعة واستمرت إلى المرحلة الثانوية، وكانت اللغة العربية من أول يوم مادتي المفضَّلة"[٥]. وبدأت موهبته الشعرية تظهر في الاحتفالات الأدبية في المدرسة، وبدأ في كتابة الشعر في الرابعة عشرة من عمره[٦].

(١) د. مكي محمد سرحان، "سلسلة أدباء خليجيون مميزون = دراسة عن غازي القصيبي". (ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م)، ص١٣.

(٢) غازي القصيبي، "سيرة شعرية". (جدة: مطبوعات تهامة، ١٤١٧هـ)، ٢: ٦٢.

(٣) سرحان، "أدباء خليجيون مميزون"، ص١٣.

(٤) القصيبي، "سيرة شعرية"، ٢: ٦٧.

(٥) القصيبي، "سيرة شعرية"، ١: ١٥.

(٦) القصيبي، "سيرة شعرية"، ١: ١٨.

أما المحطة الثالثة من حياة القصيبي، فقد انتقل فيها إلى القاهرة للدراسة الجامعية، و"كان الانتقال من البحرين إلى القاهرة صدمة حضارية بالمعنى الصحيح؛ كانت القاهرة أيامها تمثّل الثقل السياسي والثقافي والعلمي في العالم العربي، وكانت تموج بتيارات فكرية شتى"(١)، وحصل في القاهرة على شهادة الليسانس في الحقوق عام ١٩٥٧م(٢). وإذا كان انتقال القصيبي إلى مصر يُعدّ صدمة حضارية، فإنّ انتقاله إلى أمريكا لدراسة الماجستير يُعدّ صدمة أكثر عنفًا، وكان ذلك عام ١٩٦١م، وقد وافق تلك الفترة ظروفًا قاسية ألمت بشاعرنا كما وصفها، فقد أصيب أخوه نبيل الذي كان يدرس في جنوب كاليفورنيا–قبل سفره–بانهيار عصبي لازمه ثمان سنوات إلى أن توفي–رحمه الله–عام ١٩٦٨م، وترك هذا المصاب في أعماقه ونفسه أثرًا بالغًا، وكان عمر غازي حينها ثمانية وعشرين عامًا، وقد أشار إلى ذلك في حوار معه، يذكر فيه أنّ موت نبيل ترك زلزالا نفسيًا، وخلّف في شعره، وفي نفسه بصمة ما زالت باقية إلى اليوم(٣). وبعد حصوله على درجة الماجستير في العلاقات الدولية عام ١٩٦٤م، عاد إلى وطنه المملكة العربية السعودية ليعمل في قسم العلوم السياسية بكلية التجارة في جامعة الملك سعود، ثم انتقل إلى إنجلترا لدراسة الدكتوراه في عام ١٩٦٧م، وحصل عليها من جامعة لندن عام ١٩٧٠م في العلاقات الدولية، عاد بعدها إلى أرض الوطن مرة أخرى، وعُيّن أستاذًا في قسم العلوم السياسية بكلية التجارة، ثم عميدًا لكلية التجارة(٤)، وحصل على درجة أستاذ مشارك، لكنه لم يحصل على الأستاذية، وقد تحدّث عنها ساخرا متهكمًا–رحمه

(١) القصيبي، "سيرة شعرية"، ١: ٤٩

(٢) سرحان، "أدباء خليجيون مميزون"، ص٢٤.

(٣) تركي الدخيل، "قال لي القصيبي". (ط١، دبي: دار مدرك للنشر، ٢٠١٢م)، ص٢١.

(٤) عبد الرزاق حسين، "التنازع على الشعراء في الخليج والجزيرة". (ط١، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م)، ص٩٩.

الله–: "أما كاتب هذه السطور فقد نال أكثر ما تمنّى من الشهرة والكراسي، ولكنه سيموت وفي نفسه شيء من الأستاذية بشتى أنواعها"(١).

وفي عام ١٩٨٤م، انتقل من العمل الأكاديمي إلى العمل الإداري ليعمل مديرًا لمؤسسة الخطوط الحديدية، وعمل في تلك الفترة في مكتب محاماة ومستشارًا قانونيًا في مكاتب استشارية في وزارة الدفاع والطيران ووزارة المالية، ومعهد الإدارة العامة. ثم عُيّن وزيرًا للصيانة والكهرباء في عام ١٩٧٥م، ثم وزيرًا للصحة عام ١٩٨٣م، ثم انتقل من العمل الإداري إلى العمل الدبلوماسي وذلك في عام ١٩٨٤م فعُيّن سفيرًا لبلاده في البحرين، ثم سفيرًا لبلاده في بريطانيا عام ١٩٩٢م، ثم عاد إلى وطنه المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٣م وزيرًا للمياه والكهرباء، ثم عُيّن في عام ٢٠٠٥م وزيرًا للعمل، ثم رُشّح لليونسكو، ويقول الدكتور محمد أحمد الرشيد وزير التعليم السابق عن هذا الترشيح: "لا تلمني حين اخترتُك لتكون على رأس المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم؛ لأني أعرف قدراتك، وأثق في إمكاناتك لتحقيق الأهداف الكبيرة لهذه المنظمة؛ ولأنك خير من تزهو به بلادنا في مثل هذا الموقع–مديرًا عاما لليونسكو"(٢).

أسهم شاعرنا في نهضة بلاده بفكره وأدبه وشعره وعمله، وهو أحد المخلصين العاملين بجد وهمة عالية في تنمية وطنه، وكان مشاركًا في عجلة التطوير والنماء والازدهار وكان خير سفير لبلاده. وبعد هذه الرحلة المليئة بالجد والتعب، وبعد معاناة مع المرض، فاضت روحه إلى ربها في الخامس من شهر رمضان في عام ١٤٣١هـ، عن عمر يناهز السبعين، رحمه الله رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جناته، وقد ترك لنا إرثًا عظيمًا حيث

(١) غازي القصيبي، "صوت من الخليج". (ط٣، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م)، ص٣٢.

(٢) د. محمد الرشيد، "غازي القصيبي، شهادات ودراسات، مقال بعنوان: غازي لأنك غزوت قلوبنا، الاستثناء، ص٢٠٤.

أصدر في حياته مؤلفات إدارية وشعرية.

فقد كتب ستة عشر ديوانًا[١]، وهي: "أشعار من جزائر اللؤلؤ عام ١٣٨٠هـ، أبيات غزل ١٣٩٦هـ، أنت الرياض ١٣٩٧هـ، الحمى ١٤٠٢هـ، العودة للأماكن القديمة ١٤٠٥هـ، ورد على ضفائر سناء ١٤٠٧هـ، عقد من الحجارة ١٤١١هـ، مرثية فارس سابق ١٤١١هـ، واللون عن الأوراد ١٤١٥هـ، سحيم ١٤١٦هـ، قراءة في وجه لندن ١٤١٧هـ، يا فدى ناظريك ١٤١٢١هـ، للشهداء ١٤٢٥هـ، حديقة الغروب عام ١٤٢٨"[٢].

(١) انظر: د. فهد مرسي البقمي، "الحركة النقدية حول شعر غازي القصيبي". (ط١، الرياض: النادي الأدبي، الدار البيضاء: المركز الثقافي، ١٤٣٥هـ)، ص١٤.

(٢) انظر: د. فهد مرسي البقمي، "الحركة النقدية حول شعر غازي القصيبي"، ص١٤.

الفصل الأول: الدراسة الموضوعية

المبحث الأول: وداع بعض العظماء والشعراء

ودّع الشاعر غازي القصيبي في حياته بدموع حرّى وقصائد حزينة بعضًا من الرموز الوطنية والشخصيات المعتبرة التي خلّد التاريخ أسماءهم، ويأتي على طليعة هؤلاء العظماء الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود–رحمه الله–، ملك المملكة العربية السعودية من عام ١٣٩٥هـ إلى وفاته عام ١٤٠٢هـ من ٢٥ مارس ١٩٧٥م إلى ١٣ يونيو ١٩٨٢م[١]وكانت هناك علاقة وطيدة بين شاعرنا وبين الملك خالد، فقد ذكر غازي القصيبي: "الملك خالد–رحمه الله–قال لي قبل زيارة رسمية كان ينوي أن يقوم بها إلى البحرين إنه سوف ينتقل من المطار إلى بيت أبي لزيارته قبل الذهاب إلى قصر الضيافة، وشاء الله أن يموت أبي–رحمه الله–قبل الزيارة بيومين، وعندما رأيت الملك خالد في مطار المحرق قال لي والدموع تترقرق في عينيه: "أنت تعرف ما كنت أنوي أن أقوم به، ولكن إرادة الله فوق كل شيء"، ويعلّق د. القصيبي على ذلك بقوله: "وهو موقف لن أنساه ما حييتُ"[٢].

وقد عاش شاعرنا مع الملك خالد وعمل معه في مناصب عدة، ولعل من أهمها توليه لوزارة الصناعة والكهرباء، وقد أورد القصيبي موقفًا طريفًا حدث له مع الملك خالد وأورده بأسلوبه: "إنني أثناء أزمة الكهرباء قلت للملك خالد–رحمه الله–: إن الأمر يحتاج على الأقل خمس سنوات لإصلاح أوضاع الكهرباء، وانتشارها، فرد عليه الملك خالد–رحمه الله–ممازحًا: ليس هذا قصدك يا غازي، إنما تريد أن تضمن

(١) مجلة دراسات الخليج وجريدة الجزيرة العربية، العدد ٢٩، السنة الثامنة، ربيع الأول ١٤٠٢هـ.
(٢) "حوار مع غازي القصيبي"، مجلة الرحل، (٨٢) يونيو ١٩٩٩م، ١٩.

أن تبقى وزيرًا لخمس سنوات"[١].

بمثل هذه المواقف الإنسانيّة كانت تجمع شاعرنا بالملك خالد–رحمهما الله جميعًا–، ولذلك حينما علم شاعرنا بوفاة الملك خالد ودّعه بقصيدة بعنوان "واخالداه"، وفيها من الندبة والألم والحزن لفراق الابن لأبيه ومليكه، يقول فيها[٢]:

واخالداه وضجَّ الجرحُ في كَبِدي ... فَسِرْتُ بالجرحِ لا أَلْوِي على أحد

يبكون منك وقد ناحوا على مَلِكٍ ... أما أنا فبكائي حُرقة الوَلَد

يطوفُ وجهُك في روحي فأسألُه ... بالله قل لي: أهذي فرقة الأبد؟

واخالداه وعاد الناس وانصرفوا ... وأنت في القبر لم تبرح ولم تعد

تباركَ الله نجري كلُّنا زُمرًا ... نحو المنون ولا يبقى سوى الصمد

فقل لمن يعشق الدنيا: أتخطبها ... وهي الولود وغير الموت لم تلد

ووّدع شاعرنا عظيمًا آخر، وهو الشيخ عيسى بن حمد آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة الذي كان حاكمًا من ٣ يونيو ١٩٣٣م إلى ٦ مارس ١٩٩٩م، وفي هذه الفترة عاش شاعرنا في البحرين حينما انتقلت أسرته إلى هناك وقضى فيها ثمان سنوات، ثم ارتحل عنها وعاد إليها سفيرًا في عام ١٩٨٤م إلى عام ١٩٩٢م وبقي أيضًا ثماني سنوات وعلاقة غازي القصيبي بدولة البحرين علاقة قوية بحكامها وأدبائها ومثقفيها وعموم مواطنيها، فهو شاعر القطرين، ولعل من أبرز المواقف الإنسانية التي جمعته بالشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أنه ذات مرة ألمت بشاعرنا وعكة صحية في عام

(١) الموقع الشخصي للأستاذ حمد القاضي، مقال بعنوان: "بين الملك خالد وغازي القصيبي"، الانترنت. https://halkadi.net/6343/

(٢) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة". (ط٢، المملكة العربية السعودية: مطبوعات تهامة، ١٤٠٨هـ)، ص٧٦٢.

١٩٨٥م فقام الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بزيارته في المستشفى[١].

وكان بين الشيخ عيسى وشاعرنا ود واحترام، وقد تأثّر شاعرنا كثيرًا بوفاة الشيخ عيسى، وقال فيه قصيدتين وداعيتين، وهما تجسدان مدى حبّه للبحرين ولشيوخها وأدبائها ومواطنيها، وكانت القصيدة الأولى بعنوان "عيسى"، وهي لم تعبّر عن حزن الشاعر فقط، ولكن عن حزن كل من عرف الأمير الراحل[٢].

عيسى وتجهش بالبكاءِ بكاءُ أأعودُ والبحرينُ منك خلاءُ
أفرحتني زمنًا ففيم تركتني وعلى ضلوعي غيمة سوداءُ
حسناؤك البحرين مثلي في الأسى يا للأسى إذا تطرق الحسناء

ثم يقول:

أنا واحدٌ ممن أتيت تعودهم والداء يوجعهم وأنت شفاء
أنا واحد ممن شهدتَ مصابهم والحزن يصهرهم وأنت عزاء

ثم يختم قصيدته:

كنتَ الوفي مدى السنين ودمعنا بعد الرحيل أمانةٌ ووفاء

أما القصيدة الثانية، فجاءت بعنوان أبو حمد، يقول فيها موادعًا[٣]:

بحثت في الجسرة والرفاع
بحثت في المنامة

(١) إبراهيم عباس ناتو، مقال في مجلة الوسط، (٩٣٨)، الثلاثاء ٢١، سبتمبر ٢٠١٠م.
(٢) غازي القصيبي، "ديوان يا فدى ناظريك". (ط٢، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ)، ص٦٨-٦٩.
(٣) القصيبي، "يا فدى ناظريك"، ص٧٢.

فلم أجد غير الضياع

وحرقة التيـاع

تطفو على الآفاق كالغمامة

قلت: "أريد أن أراه"

قالوا: " لك البقاء والسلامة "

ومن العظماء الذين ودّعهم شاعرنا في حياته الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية في الفترة ١٤٠٢هـ حتى ١٤٢٦هـ، وكانت تربطه علاقة قوية وعاش معه أيامًا وتسنم مناصب عليا لثلاث وزارات هي: الصناعة والكهرباء، والصحة، والعمل، ورافقه في رحلات خارجية وداخلية، يتحدث غازي القصيبي عن تلك العلاقة بعد تولية حقيبة وزارة الصناعة ثم وزارة الصحة: "لقد لقيت من عطف هذا الرجل أميرًا ووليًا للعهد وملكًا ما يجعلني عاجزًا عن أن أوفيه حقه مهما فعلتُ أو قلتُ ..." ثم يذكر: "ومع ذلك اكتشف الأمير فهد–حينما كان وليا للعهد–منذ الشهور الأولى عنصرًا من عناصر شخصيتي كان يتمنى لو لم يوجد: الاندفاع الشديد، كان يقول أحيانًا في مجالسه الخاصة: "لو رُزق فلان بعض الصبر لكان إنسانًا مثاليًا"، قال لي أكثر من مرة: "لماذا أراك مشتطًّا طيلة الوقت؟ عمل الحكومة لا ينتهي"، وقال لي مرة: "ارفق بنفسك، لو متّ على المكتب هل تعرف ماذا سيقول الناس؟ سيقولون: "مجنون قتل نفسه"[(١)]، بمثل هذه المعاملة الحانية والعلاقة العالية الرائعة عاش شاعرنا مع مليكه، ولذلك سكب دموعه في قصيدة

(١) غازي القصيبي، "الملك فهد كما عرفته"، مقال في صحيفة إيلاف، الثلاثاء، ٢/ أغسطس ٢٠٠٥م.

وداعية حينما علم بنبأ وفاته، وهي بعنوان "أبا فيصل":

لَمْ نَجِـدهُ... وقيـل: «هـذا الفِراقُ!» فـاسـتجارت بـدمعِهـا الأحـداقُ

كانَ ملءَ العيون فـهدٌ... فـما حُجّـةُ عينٍ دُموعـها لا تُراقُ؟!

هدرت حولك الجـموعُ وماجتْ مثل بحـرٍ... والتفّتِ الأعناقُ

يا أبا فيـصلٍ! عليك سـلامُ الله ما خـالجَ القـلوبَ اشتيـاقُ!

وكتب الشاعر قصيدةً وداعية في الأمير فهد بن سلمان بن عبد العزيز –رحمه الله– وبثّ فيها حزنه ودموعه[1]:

أيـهـا الـفـارس الـنـبـيـل تمـهـل لِمَ تـعـدو وفـارس المـوت يـعـدو

وَقـفـة لـلـوداع عـنـدي سـلام وحـديـث وذكـريات وعـهـد

أيـن أزمـعـتَ والـربـيـعُ وريـق والشـبـاب النضـير فوقـك برد

كنـت في ظلمـة البيوت سـراجًا فـالبيوت السـوداء ثكـل وفقـد

يا أمير الوفـاء تـذكرك الأحسـاء بالـدمـع والحـجـاز ونجـد

وأنا مـا أزال أسـأل نفسـي أو حقًّـا –أم أرجفوا؟ مـات فهـد

وداع الشعراء:

لعل من أبرز الشعراء الذين ارتبط بهم غازي القصيبي الشاعر السوري نزار قباني وتأثّر به كثيرًا، والتقى به، وعاده في مرضه، يقول في ذلك: "ذهبت أزور نزارًا –رحمه الله– وكان خارجًا لتوه من المستشفى بعد غيبوبة استمرّت بضع أسابيع، كان منهكًا

(١) غازي القصيبي، "ديوان الشهداء"، (ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م)، ص٤٥–٤٦.

جسديًا حزينًا؛ لأنه لم يعد قادرًا على كتابة الشعر، قال لي: إنّ نهاية الشعر نذير مؤكّد بانتهاء الحياة نفسها ... خرج يودّعني وهو يمشي متكئا على عكازة طبية، توقفت وقلت: "ارم عكازتيك!"، أدرك على الفور أني أشير إلى قصيدته الجميلة في طه حسين، وتهللت أسارير وجهه. بدأت أقرأ الأبيات الأولى من القصيدة، كنت أقرأ وأنا أشاهد معجزة طبية، عاد اللون الوردي إلى الخدين الشاحبين، سقط العكاز، ذهبت التجاعيد عن وجهه الذي رجع بغتة إلى الشباب"، ويضيف القصيبي في نهاية هذا الموقف الذي أنقله بإيجاز: "قد يكون للشعر تأثير السحر في نفوس المستمعين إلا أنّ تأثيره في نفس قائله أعظم من تأثير السحر بكثير"(١)! وقال في وداعه قصيدة بعنوان "أمير الفل في وداع نزار قباني–رحمه الله–"(٢):

كتبت اسمك فوق الغيم بالمطر ... وبالجدائل في سبورة القمر

يا للوسيم الدمشقي الذي هرمت ... دنياه وهو على وعد من الصغر

تجيئنا كلّما باحتْ قرنفلةٌ ... وكلما اصطبغ الرمان بالخفر

وكلّما وشوشتْ سمراء عاشقها ... وكلما اجتمع الأصحاب للسهر

تجيئنا يا أمير الفل متّشحًا ... بكل ما في ضمير الفل من صور

ثم يقول:

تموت كيفَ؟ وللأشعار مملكةٌ ... وأنت فيها مليكُ البدو والحَضَرِ

إذا قرأناكَ عشنا رحلةً عَبرتْ ... بكل شيء جميل في دم البشر

(١) بداح السبيعي، "للشاعر فرحتان". مقال في جريدة الرياض، العدد ١٦٢٨٩، ٢٦/ يناير/ ٢٠١٣م.

(٢) غازي القصيبي، "يا فدى ناظريك"، ص٥٨.

ومن الشعراء الذين تأثر بهم غازي القصيبي في سن مبكّرة الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري، يقول غازي القصيبي: "وفي سن الرابعة عشرة اكتشفت شاعرًا مفضلا ثالثا هو محمد مهدي الجواهري، وعندما أعود اليوم إلى قصائدي الوطنية الأولى أجد تأثير هذا الشاعر واضحًا ملموسًا"(١)، ولعل من دلائل تأثيره هذه القصيدة الوداعية التي تفيض حزنًا عليه والتي تحمل عنوان "أأبا الفرات!"(٢).

مَا زِلْتَ تَحْتَ الرَّمْلِ تَصْـــرُخُ دَائبًا وَتَسِـــيلُ شِـــعرًا كالعَوَاصِـــفِ غاضـــبًا

شِـــعرًا تمنَّتـــهُ الطغـــاةُ مَطَـــارِفًـــا ونَـــذَرْتَـــه لِـــلْبَـــائِســـــين جَـــلابـــبًـــا

أَأَبا الفراتِ! سَـــقـــتْ ثراكَ غمـــامـــةٌ تَـــذْرُو عَـــلَـــيـــه جَـــواهـــرًا وكَـــواكِـــبًـــا

قَـــرنٌ حَـــنَـــيـــت بُـــرُوقَـــه ورعـــودَه ووقفـــتَ قَرنًا مـــا حَنَيـــتَ منَـــاكبًـــا

ثم يذكر علاقته القديمة وقراءته لشعره:

أأبا الفراتِ قرأتُ شـــعرك يافعًـــا غض الســـنين أرى الســـنين كواعبا

وقرأت شـــعرك والكـهـولـة لمـة بيضـــاء تعتصـــر الشـــباب الغاربا

ومن الشعراء الذين ودعهم غازي القصيبي الشاعر السوري عمر أبو ريشة الذي وافته المنية في الرياض عام ١٩٨٩م، "وللشعر حضور يستحوذ على هواجس الشاعر تبقى آثاره وأصداؤه بعد رحيل الشاعر، ذلك ما هجس به فراق الشاعر عمر أبو ريشة في وجدان كل محبيه وعشاق شعره ومنهم شاعرنا غازي القصيبي الذي نسج هذه القصيدة في وداعه بعنوان "يا عمر"، وكأنّما الشاعر في لحظات الحزن لا يتفنن في اختيار

(١) غازي القصيبي، "سيرة شعرية"، ص٣١.

(٢) غازي القصيبي "يا فدى ناظريك" ص ٣٥.

عناوين الوداع لتأثير حالة الحزن"[١]:

الشِّـعرُ لَا الموتُ في أقدارنا القَدرُ تبقَى القَوافي وتبقى أنتَ يا عمرُ

أظُنُّ ضـــيفكَ لما جاءَ وابتدرتَ لـه القصـــائدَ وَلَّى وهو يعتذرُ

للموت ما جمعَ الفانون من نَشَب وليس للموت هـذا الرائعُ الوَترُ

ثم يقول:

ترجـل الفـارس المغوار عن فرس ما هـدّه هو لكن هـذّه الســفر

لم تحرق الصـــارم البتار ملحمة وأحرق الغمـد من بتـاره شـــرر

يا للثمـانين لم يأبـه بهـا ومشـــى ما قلتُ كالرمح إن الرمح ينكسر

مـا أروع الموت عملاقًـا يجللـه! زهو الرجولة حتى وهو يحتضـــر

(١) عبد الله سالم الحميد، "فلسفة الوداع لدى غازي القصيبي"، (ط١، الرياض: خنساء نجد للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ)، ص٤٤.

المبحث الثاني: وداع الأهل والأقارب

حال الشاعر كحال أي إنسان يودع بين الفترة والأخرى أحبّة وأقارب ويلامس ذلك الوداع شغاف قلبه وتختلج مع نفسه ووجدانه ألم الوداع وحسرة الفراق فيسكب عبرته شعرًا ويترك ذلك الوداع تأثيرًا على وجدان الشاعر ومشاعره، وغازي القصيبي يتحدث عن ذلك الوداع المر بل فواجع الرحيل التي ألمت به في حياته وكان الموت موسما من المواسم التي اعتادها، وقد عبّر عن ذلك الألم والحزن لفراق أحبته بقوله: "تسكنك هواجس الرحيل تشعر أنّ المسافة بينك وبين نهاية الطريق تهرب بسرعة غير مألوفة، تشكو أشياء لم تكن تشكو منها، تلمس في جسدك ضعفًا لم يعهده من قبل ... تأتي أفكار معتمة كدخان أسود، وتتقلب حتى يملّك الفراش، وتملّك صفحات الكتاب الذي رجوته حليفًا للنوم فانقلب صديقًا للأرق"(١).

لعل من أكثر قصائد الوداع تعبيرًا عن الحزن لدى الشاعر قصيدته في وداع جدته التي تولت تربيته بعد وفاة أمه، وقد ودّع جدته عام ١٩٧٩م وعمره آنذاك ستة وعشرون عامًا، وجاءت تحمل عنوان "أماه"(٢):

هذي القصيدة يا حبيبة في ... حنيني لا رثائكْ
فأنا أُحِسُّكِ رغم رحلتك ... البعيدة في فنائكْ
وأنا أراكِ وراء دنيا ... الموت.. أمشي في ضيائك
وأنا أضمك مثل أمس ... أدس رأسي في ردائك
أشكو إليك الدهر ... أمرح في حنانك في عطائك

(١) غازي القصيبي، "المواسم". (ط١، جدة: مؤسسة دامة، ١٤٢٧هـ)، ص٧.
(٢) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٢٧٧.

أبكي فتهرب دمعتي مني وتبحر في بكائك
رمضان-يا أماه-أغبر ما توضأ من إنائك
ظمآنُ يجترُّ الظَّما ظمآنُ يَحْلُمُ بارتوائكْ
وصباحه قلب تحجَّر حين أقفر من دعائك
ومساؤه قلب تحطم حين حنّ إلى مسائك

وبعد فراق والده عبد الرحمن القصيبي في عام ١٩٧٦م، كتب الشاعر غازي القصيبي أبيات الوداع بأنامل ترتعش بمعاناة الفقد وتتألم بعد رحيل أعز إنسان في حياته، يقول فيها(١):

وفي لحظة يا أبي وصديقي فقدتك عدت يتيمًا صغيرًا
يغالب بين الجموع الدموع ولا يستطيع فيبكي كثيرًا
وأنت هنالك فوق الرقاب تلوح كعهدي كبيرًا كبيرًا
مهيبًا برغم انطفاء الحياة رغم انسدال الستار شهيرًا
وددت لو انّي سبقت الردى إليك لو أني حرست السريرا
لو أني قبّلتُ ذاك الجبين يرشّ ضياءً ويندي عبيرًا
لو اني لثمت يديكَ انحنيت عليكَ شهدت الوداع الأخيرا

وحين رحل أخوه نبيل في عام ١٩٦٩م الذي يكبره سنا، انفجر بركان الشاعر حزنًا وشعرًا، فالعلاقة بينهما قوية منذ الصغر حينما كان يعرض قصائده الأولى عليه،

(١) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٥٥٦.

واستمرت تلك العلاقة الأخوية، وحينما حانت لحظة الوداع قال شاعرنا صارخًا ومودّعًا[1]:

نموتُ تغلبنا الأقدار نفترق نبيل! لو عقل الفانون ما عشقوا

نَمُرُّ فوقَ سنين العمر أفئدةً ظمأى يعشش فيها الشعر والقلق

وتنتهي وتدور الأرض دورتها وننتهي ويعود الفجر والغسقُ

ثم يقول:

هلّا انتظرتَ الأخَ المشدوه يحملُه فوقَ السَّحاب إليك الوجدُ والفَرَقُ

لو قبلة يا شقيق الروح واحدةً أظلُّ في دفئها بالحب أحترق

ثم يقول:

أُخَيَّ! كيف حسبتُ الموت فرّقنا وحبنا بخلود الدهر ملتصقُ؟

وحينما فقد أخته حياة كتب في ذلك وداعًا ممزوجًا بالدموع ويصف حاله بعد ذلك الرحيل[2]:

أختاه!

وجهك باردٌ وأنا أقبّله.. وتلعسني الدموع..

ويرجع الطفلُ المبعثر في السنين..

أختاه!

وجهك باردٌ

(١) المرجع السابق، ص٣٥٧.

(٢) غازي القصيبي، "حديقة الغروب". (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ)، ص٣٥.

وأنا أحسُّ برودة الأشياء..

في قلبي..

أحسّ برودة النصل المغلغلِ

في الصميم

يتفرّق الأحباب..

ترحلُ نشوة الأطيابِ

يخبو سامر الأصحاب..

احتضن الوجوم ... وأغمس

الأقلام في الدمع المجّمدِ

أكتبُ الشَّعر العقيمْ

وحينما ودع أخاه عادل انفجر باكيا مودعا يقول شاعرنا(١):

بكيت أخي حتى ثوى الدمع في الحشا وأجهش صدرٌ أصطلي نوحه وجدا

ويذكر حمد القاضي: "قصائد القصيبي الرثائية في وداع الأبعدين والأقربين ... فيض حزن ... ونبض شجن، إنها دموع على الفراق، وعبرات سقطت من أحداقه على الصفحات لكأنه يرثي ذاته عندما يودع شقيقًا أو صديقًا أو حبيبًا"(٢).

يقول في قصيدته الوداعية التي تحمل عنوان: "لشقيقي عادل–رحمه الله–"(٣).

أخي! رُبّ جرح في الأضالع لا يهْدا أعانقه والليل يُمطرني سهدا

(١) غازي القصيبي، "حديقة الغروب"، ٥١.

(٢) حمد القاضي، "قراءة في جوانب الراحل د. غازي القصيبي"، ص٣٢.

(٣) غازي القصيبي، "حديقة الغروب"، ص٤٧.

وأستصرخُ الذكرى فتسكب صابها ... ويا طالما استسقيت من نبعها الشهدا

أخي لست أدري أيُّ سهميّ قاتلي ... غيابك؟ أم أني بقيت هنا فردا؟

تفرّق أصحاب الطريق فلا أرى ... أمامي سوى اللحد الذي يحضن اللحدا

أعادل! هل حقا تركتك في الثرى ... وأهديت هذا القبر أنفس ما يُهدى؟!

ثم يقول:

ويا رب! هذا راحل كان صاحبي ... وكان أخي أصفى ويُصفي لِيَ الوِدَّا

وكان صديقي...والشباب صديقنا ... وصادقني والشيب يحصدنا حصدًا

فيا رب نوِّر بالقبول ضريحه ... وأسكنه روضًا في جنانك ممتدا

وبعدما ودَّع الشاعر غازي القصيبي أخاه عادل بسنة ها هو يتلقى نبأ وفاة زوجة أخيه (ملك) إثر حادث مروري وهي لما تزل شابة في التاسعة والعشرين حيث يصفها بأنها "إنسانة نبيلة كريمة الأحاسيس تحب الناس وتحب الحياة"(١)، وكانت بعنوان "يا ملك!"(٢):

الموت أن تنتفض الروح على قيودها

تفر من سجانها

وترتمي بشوقها الكبير في خلودها

ثم يذكر:

ولم نفُقْ يا أختُ بعد من نبيل

(١) غازي القصيبي، "سيرة شعرية"، ص٨١.

(٢) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٣٩٦-٣٩٩.

لم تسقط الجمرةُ من عيوننا

لم يرحل الكابوس عن جفوننا

ولا استرحنا لحظة من حمل جرحنا الثقيل

ثم يصف رحيل الأحبة:

وواحدًا فواحدًا

يرتحل الأحبةْ

كأنهم ما ضوَّأوا حياتنا

بشمعة المحبة

في أمسيات الإنحدار

ولا رعوا أفراحنا

حين ابتسمنا للنهار

وواحدًا فواحدا يرتحلون

ثم يذكر:

وهذه قصيدة جديدة

قصيدة حزينة

يا عذبة الضحكة كالوداع

عن عالم كان لنا يومًا وضاع

ويبدو أن الشاعر قد تعب من كثرة الراحلين وهو يعلن تعبه من طقوس الموت وشعائره:

تعبتُ من تفاهة البكاء

من وقفة دامعة على الضريح

ووقفة صامدة

في مجلس العزاء

وفي ذكرى رحيل (مازن) ابن أخيه مصطفى–رحمه الله–يقف الشاعر غازي مندهشا لسرعة عجلة الدنيا وسرعة دورانها، يقول عن ذلك الرحيل[1]:

من سنين

في بزَّة الضابط كان رائعًا

كان وسيمًا فارعًا

وجاءني

سلم كالضباط ثم ضمني

عمّي! أما عرفتني؟

عمّي! أنا مازن! ما عرفتني

قبّلت فارسي الوسيم قبلتين

وقلت: عفوًا يا بنيّ!

فأنتم الصغار تكبرون

في غفلة من الكبار تكبرون

ثم يقول:

ماذا أقول يا بُنيّ؟

(١) غازي القصيبي، "قراءة في وجه لندن". (ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١١م)، ص٢٢–٢٥.

وأنتم الصغار تكبرون

تنطلقون ... تسرعون ... تركضون

ترحلون

ونحن نبقي هاهنا

نحن الشيوخ والكهول

ندب نحو الموت

كالخيول

حين تهرم الخيول

لا زال الشاعر غازي يصف لنا مشهدًا من مشاهد الوداع، فكل مناديل البكاء نشفت، وكل عبارات العزاء انتهت، وذلك من خلال قصيدته التي جاءت معبرةً عن وداع أحد أقاربه هيثم بن محمد القصيبي، وكانت بعنوان "يا بني"[١]:

نشـــفت أو أوشـــكت كـــل منـــاديـــل الـبـكـــاء

وانـتـــهـــت أو قـــاربـــت كـــل عـــبـــارات الـــعـــزاء

ورحلت صبا ابنةُ أخيه عادل قبل عامها الحادي العشرين–رحمها الله–، فوصف ذلك الرحيل بقوله[٢]:

أفي العشـرين يا أبهى الصـبايا أفي العشـــرين تســـرقك المنايا؟

تعلّلنـــا فتخلفنـــا الأمـــاني وتوعـــدنا فتصـــــدقنـــا الرزايا

(١) غازي القصيبي، "يا فدى ناظريك"، ص١٠٤.

(٢) غازي القصيبي، "قراءة في وجه لندن"، ص٣٦.

كأنك وردة فطفت وكانت تـوزّع نشـــرهـا بـين الـبرايا

ثم يقول:

صبا! هل كان عمرك غير حلم وســـافر والبروق هي المطايا؟

ومن أقاربه الذين ودعهم الشاعر غازي القصيبي أخوه خليفة–رحمه الله–بقصيدة "واهٍ عَضُدي"، ووصف لحظات الفراق وساعات الانتظار في المشفى حتى حانت ساعة الوداع، وحينها فقد العضد والسند(١):

واهٍ عَضُدي

بأخيك تشدُّ عَضُدَك

ولكنَّ أخي

في غُرفِ الإنعاش

ينام كليل الروح

عليل الجسد لا يبصرني

لا يعرفني

واهٍ عَضُدي

ثم يتحدث عن مرارة الوداع لأهله الذين رحلوا تباعًا، يقول:

لا يعرفني

لا يدرك أني في صمتي

أبكي ... أبكي

قلة عَددي

(١)غازي القصيبي، "قراءة في وجه لندن"، ص٥٢.

قلة عُددي

والموت يقطَّع أغصان الشجر الوارف

غير رحيم أو متئد

أبكي ... أبكي

وأنا أرقب أهلي بددًا

وقال الشاعر غازي القصيبي في قصيدة بعنوان "أوّاه يا فاروق!" يودع خاله فاروق ابن يوسف القصيبي–رحمه الله–، وهو يتحدّث عن هذا الرحيل المر المتكرر لأهله وأقاربه(١):

وفي كـلِّ يوم راحـل بعـد راحـل من الأهل والأصحاب أودعه التُّربا

وأترك شـــيئًا من حيـاتي بقربـه ويرقـد لا بعـدًا أحسّ ولا قُـرُبا

ويتحدث عن خاله الذي أحبه ويتذكر معه حديث البر وأنس البحر، ولم يكن خاله فحسب بل كان أخاه:

تُردّد يا خالي وقد كنتَ لي أخًا وربَّ ودادٍ بات أقـرب مـن قـربى

وأوّاه يا فـاروق! هـا نحن نلتقي فوا عجبًا! لم تصحب الصقر والكلبا

وأين حديث البرّ طارت حبارة فثار إليها الصـــقر يقتحم الســـحابا

وأين أحـاديـث الخليج مثيرة وأنت مع الهامور تســـحبه ســـحبا

ثم يقول:

(١) غازي القصيبي، "يا فدى ناظريك"، ص٢٥.

أودع أحبـابي بظـاهر أدمعي وأكتب بالدمع الذي لا يرى الكُتْبا

وفي قصيدة ودّع فيها أحد أقاربه جاءت بعنوان "أينا عاد سالما؟!"[1]، وهي في ذكرى الصديق قاسم بن محمد القصيبي:

أحتمي في ذرى السنين الخوالي
من فجاءات ما تكنُّ الليالي
يا أخا العمر.. حين كان شهيًا
يتهادى كغادة معطال
يا أخا الشعر.. حين كانت قوافيه
احتفالا بالعيش.. بعد احتفال
يا أخا البدر والنجوم النشاوى
والمساء الذي يدير اللآلي
أفراقٌ؟..أما شبعنا فراقا
في حياة بخيلة بالوصال؟
أوداعٌ؟ لكل ليل صباح
غير ليل المنية القتال.

(١) غازي القصيبي، "واللون عن الأوراد"، ص٥١.

المبحث الثالث: وداع الشاعر لنفسه

بكى الشاعر غازي القصيبي أحبته وأهله وأصدقاءه وودّعهم بعبارات سكبت عبرات في قصائده، وبدى غريبًا في هذه الحياة، فكل من حوله قد واراهم التراب، وبقي وحيدًا وبات يستدني الأجل، وكان إحساسه بالعمر واضحًا. فحينما بلغ الأربعين، ودّعنا بقصيدته التي جاءت بعنوان: "أمام الأربعين"[١]، ويقول فيها:

وهـا أنـذا أمـام الأربـعـين يكـاد يؤودني حمـل السـنين

تمر الـذكريات رؤى شـريط تلوّن بالمنـاهج والشـجون

ثم يقول:

أطـالع في المودّع من شـبـابي كمـا نظر الغريق إلى السـفين

وأرتقب الخبيء من الأمـاسـي بـذعر الطفـل من غرق الخؤون

ويرمقني المصـير ورب حتف يروع وفيـه تحرير السـجين

وعندما أرسى شراع عمره على شاطئ الخمسين من بحر عمره بعث بقصيدتين، الأولى بعنوان الخمسين[٢]، يقول فيها:

خمسـون تدفعك الرؤيا فتندفع رفقًا بقلبك كاد القلب ينخلع

من الفيـافي التي آبارهـا عطشٌ إلى البحار التي شُـطآنها وجع

ثم يقول:

(١) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٦٥٥.

(٢) غازي القصيبي، "عقد من الحجارة"، ص٢٣.

خمســـون مـا مرّ يومٌ دون أغنيـة أما سـئمت القوافي وهي تصـطرع

خمسون دبت إلى الفودين فاشتعلا واحرقة الرأس فيه الشـيب والصـلع

ربّاه! في نصـــف قرن مـا يُردّ بـه رُشد الغويّ ... وما يهدي وما يزغُ

ربّاه! ويلي من يوم جمعـتُ لـه شتى الذنوب ويلقى الناس ما جمعوا

أتخمـتُ من زهرة الـدنيـا وزخرفهـا ولم يعد في ســوى أخراك لي طمع

أما القصيدة الثانية فجاءت بعنوان "في أصابع الخمسين"[1]، وكأن كل أصبع يمثل عقدًا من السنين:

أوَمـا أنـبـأوكِ قـبـل لـقـانا أنني في أصـــابع الخمســينـا؟!

تأخـذ الروح من عروقيَ حينًـا وتـردّ الـعـروق والـروح حـيـنـا

أوَمـا أنـبـأوكِ أنَّ كَـهـلٌ يرقـب المغرب الحزين حزينًـا؟

يرمقُ الشـــمسَ ليس يدري أتبقى لحـظـةً ثم تـرتمي أم ســـنينـا

ولعل من أقوى قصائد غازي القصيبي الوداعية تلك القصيدة التي ذاع صيتها وأصبحت أشهر من عَلم على جبل وتحمل وداعًا لزوجته ولأبنائه ولبلاده ولدنياه، يقول عنها حمد القاضي: "إن كان لقصائد القصيبي أم فهي أمها! هذه القصيدة أو هذه "الآهة" التي نفثها قبل فراقه دنيانا، عندما أيقن–بعد أن عرف داءه–أنه مفارق ظهر

(١) غازي القصيبي، "والون عن الأوراد"، ص٣٣.

الأرض إلى باطنها"[١]، والقصيدة تعبّر عن ذاتها فهي درة شعرية، يقول[٢]:

خمس وستون في أجفان إعصار ... أما سئمت ارتحالا أيها الساري

أما مللت من الأسفار ما هدأت ... إلا وألقتك في وعثاء أسفاري؟

والصّحب أين رفاق العمر؟ هل بقيت ... سوى ثمالة أيام وتذكار

بلى اكتفيتُ وأضناني السري وشكا ... قلبي العناء ولكن تلك أقدار

ثم يودّع رفيقة دربه "أم سهيل" بنداء في قمة الوفاء:

أيا رفيقة دربي لو لديّ سوى ... عمري لقلتُ فدى عينيك أعماري

أحببتني وشبابي في فتوته ... وما تغيّرت والأوجاع سُماري

إلى أن يقول:

وإنْ مضيت فقولي: لم يكن بطلا ... لكنه لم يقبل جبهة العار

وها هو يودع ابنته قائلا:

وأنتِ! يا بنت فجر في تنفّسه ... ما في الأنوثة من سحر وأسرار

ماذا تريدين مني؟! إنني شَبَحٌ ... يهيم ما بين أغلال وأسوار

هذي حديقة عمري في الغروب كما ... رأيتِ مرعى خريف جائع ضار

(١) حمد القاضي، "قراءة في جوانب الراحل د. غازي القصيبي".

(٢) غازي القصيبي، "ديوان حديقة الغروب"، ص١٣.

الطير هاجر والأغصـــان شـــاحبةٌ والـورد أطـرق يـبـكـي عـهـد آذار

ثم يودع بلاده بعد ملحمة من العطاء والصبر:

ويا بـلادًا نـذرتُ الـعـمـر زهـرتـه لعزهـا! دُمـتِ! إني حـان إبحـاري

تركـتُ بين رمـال البيـد أغنيتي وعند شـــاطئك المســـحور أسماري

إن ســـاءلوك فقولي: لم أبع قلمي ولم أدنس بســـيف الزيف أفكـاري

وإن مضـــيتُ فقولي: لم يكن بطلا وكـان طفـلـي ومحبوبي وقيـثـاري

وبعد هذه السنين الخوالي والرحلة والأسفار يودع هذه الدنيا ملتجئا إلى ربّه طالبًا العفو والغفران:

يا عـالم الغيـب! ذنبي أنـت تعرفُـه وأنـت تعلم إعلاني وإســـراري

أحببت لقياك حسن الظن يشفع لي أيرتجى العفو إلا عنـد غفّـار؟

ولعل آخر قصائد الرحيل التي ودّعنا بها غازي القصيبي، وكان يلوح فيها بالوداع في قصيدته التي أطلق عليها "سيدتي السبعون" وتوحي أبياتها بقرب الرحيل يقول فيها[1]:

مـاذا تريـد من الســـبعين يا رجـل لا أنـتَ أنـتَ ولا أيامـك الأُوَل

جاءتـك حاســـرة الأنياب كـالحـةً كـأنّمـا هي وجـه ســـلّـه الأجـل

أواه! ســـيدتي الســـبعون! معذرة بأي شـــيء من الأشـــياء نحتفل

قد كنت أحسـب أن الدرب منقطعٌ وأنـني قـبـل لـقـيـانا ســـأرتحـل

ومن القصائد التي ودّعنا بها غازي القصيبي، وهو يخاطب ابنته يارا وجاءت بعنوان

(١) عبد الله سالم الحميد، "فلسفة الوداع لدى غازي القصيبي"، ص٦٥

"يارا والشعرات البيض"[١]:

مالت على الشعرات البيض تقطعها يارا وتضحك: "لا أرضى لك الكبرا"

يا دميتي! هبْكِ طاردت المشيب هنا فما احتيالك في الشيب الذي استترا؟

وما احتيالك في الروح التي تعبت؟ وما احتيالك في القلب الذي انفطرا؟

وفكرة الرحيل والوداع نجدها أحيانًا في عناوين قصائد غازي القصيبي، ومنها "أغنية قبل الرحيل"[٢]، يقول فيها:

قبل أن أرحل عن هذي الديار قبل أن أضرب في تيه البحار

قربي منّي اسمعي أغنيةً لحنها ضمَّ هدوئي انفجاري

صغتها من لهفة الروح ومن رعشة الشوق ومن قسوة ناري

ثم يقول:

جفت القبلة في بسمتنا وذَوَى في برد قلبينا العناق

فلنقل: إنا مضينا وانتهت قصة أسطرها عُمْرٌ مُرَاق

ومن القصائد التي تدل على معنى الوداع قصيدته التي جاءت بعنوان: "رحيل"[٣]، وهو يودعنا وليس بنادم على هذا الوداع:

سأرحل عنكم لا العيون غريقة بدمع ولا في القلب أنّة مُوَجع

(١) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٦٩٥.

(٢) المصدر السابق، ص١٥٤.

(٣) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص١١١.

سأمضي بعيدًا عن ربوع منحتُها شبابي ووجداني وشعري وأدمعي

ولم ترَ منّي غير إخلاص عاشقٍ ولم أرَ منها غير غدر مروَّع

تبددّ وهم كنت أسقيه من دمي وأغذوه من روحي وخفقة أضلعي

ثم يحدّثنا عن هذا الوداع المر معاتبًا:

أيا بنت أمسي! أسفر الغدر فجأةً كصوت نعي كاد يخرق مسمعي

يُودّعَ غيري بالمحبة فاهنئي بنصلك في قلب الشقي المودَّع

ومن قصائده التي تحكي معاناة وألم الوداع والفراق قصيدته التي بعنوان: "بعد الرحيل"[1]، وهو يحكي تلك المعاناة:

خلّفتُ عندك نشوتي الكبرى ونسيتُ خلف جفونك العمرا

ومضيتُ في صحراء قاحلة الصخر فيها يحضن الصخرا

الرمل منتشرٌ على شفتي والشمس تمطر جبهتي جمرا

ليلاي! آثار الوداع على عينيّ شيء يخنق الكبرا

وذراعك المحدود يسألني قبل الترحل ضمة أخرى

وعلى عيونك نظرة جمعتْ ألم النوى والوجد والذُّعرا

(١) المرجع السابق، ص٢١١.

الدراسة الفنية

المبحث الأول: اللغة الشعرية

الجمال الإبداعي يعتمد على عناصر عدة، لعل من أهمها اللغة الشعرية والتي تعتمد على الألفاظ داخل النص الشعري، ولغة الشعر تختلف باختلاف تجارب الشاعر ذاتها، تلك التجارب التي تؤدي إلى إبداع قصيدة لها لغتها الخاصة بها[١]، والألفاظ هي أداة التعبير الأدبي، فالأديب يستخدمها للإفصاح عن مكنون نفسه فتأتي مشحونة بانفعالاته العاطفية المعبّرة عما يريد"[٢].

والألفاظ لا تفيد حتى تؤلّف ضربًا خاصًا من التأليف، عندئذٍ تكون أداة لنقل التجربة من الطرف الواحد إلى الطرف الآخر، فتؤدّي وظيفتها ضعيفة أو كاملة بحسب طاقتها"[٣].

وعلى الأديب أن يراعي عند تشكيل لغته أن يختار لكل معنى ما يناسبه من الألفاظ والتراكيب، ليؤديه في أحسن صورة، وقد نصّ عبد القاهر الجرجاني على هذا الجانب بقوله: "اعلم أن لكل نوع من المعنى نوعًا من اللفظ هو به أخص وأولى، وضربًا من العبارة هو بتأديته أقوم، وهو فيه أجلى"[٤].

---

(١) عدنان حسين قاسم، "لغة الشعر العربي". (ط١، مصر: الدار العربية للنشر، ٢٠٠٦م)، ص٨٥.

(٢) عبد القاهر الجرجاني، "أسرار البلاغة". تحقيق: محمود شاكر، (ط١، جدة: دار المدني، ١٤٣١هـ)، ص٤.

(٣) لطفي حيدر، "محاولات في فهم الأدب". (بيروت: دار الكشوف، ١٩٥٤م)، ص٥١.

(٤) عبد القاهر الجرجاني، "الرسالة الشافية (ضمن كتاب دلائل الإعجاز). تحقيق: محمود شاكر.

كما أنّ لكل شاعر منهجه وطرائقه في التعامل مع الألفاظ ونظمها، وطريقة الشاعر في بنائه ترجع إلى درجة إحاطته بالظواهر اللغوية كالاشتقاق، والترادف، والتضاد، وترجع كذلك إلى تنبهه للخصائص الدقيقة لمعجمه الشعري الذي يجعله قادرًا على التوحد مع الحدث؛ إذا استطاع أن يختار ألفاظه لتكون قريبة إلى طبيعة الإحساس الانفعالي المصاحب للمعاناة"(١).

فألفاظ الشعر "متعلّقة بعالم الشاعر والكلمة عالم صغير منضوٍ في ظل العالم الأكبر الذي هو الشاعر حتى أصبح لكل شاعر قاموسه الخاص به"(٢).

والمتأمّل في لغة الشعر الذي دار حول الوداع يلحظ ما اتّسم به ذلك الشعر من السهولة والسلاسة والعذوبة والرقة ومن ذلك قول القصيبي في إحدى قصائده الوداعية التي ودّع بها الملك خالد–رحمه الله–يقول فيها(٣):

واخالداه وضـــج الجرح في كبدي فســـرت بالجرح لا ألوي على أحد

يبكون منك وقد ناحوا على ملك أمـا أنا فبكـائي حرقـة الولـد

يطوف وجهك في روحي فأســـأله بالله قلي: أهـذي فرقـة الأبـد

تـبـارك الله، نجـري كـلـنـا زمـرًا نحو المنون، ولا يبقى سوى الصمد

(ط١، جدة: دار المدني، ١٩٨٤م)، ص٥٧٥.

(١) عدنان حسين قاسم، "لغة الشعر العربي"، ص٨٨.

(٢) عبد الحميد جيدة، "الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر". (ط١، بيروت: مؤسسة نوفل)، ص٣٤١.

(٣) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٧٦٢.

فقل لمن يعشـــق الدنيا: أتخطفها وهي الولود وغير الموت لم تلـد

فالشاعر يشير في أبياته إلى هذا المصاب الجلل في فقد ملك عظيم يعده ملكًا ووالدًا في الوقت نفسه، وهو غير مصدّق بأنّ هذا فراق أبدي في ظل هذا الذهول أيقن بأننا راحلون جميعًا عن هذه الدنيا التي لم تلد سوى الموت، ومن تلك الألفاظ: (ضج الجرح، الكبد، حرقة، فرقة، زمرٌ، المنون، الولود)، فهذه المفردات اللغوية أبانت عن المعنى المراد بلغة سهلة واضحة، وتوافقت مع المضمون الشعري وما يجول في وجدان الشاعر، ومما سار في هذا الاتجاه قصيدته التي ودّع فيها والده وشحذ فيها كل ألوان الفقد والفراق، يقول فيها(١):

وفي لحظة يا أبي وصـــديقي فقدتك عدتُ يتيمًا صـــغيرا

يغـالـب بين الجموع الـدموع ولا يستطيع فيبكي كثيرًا كثيرا

مهيبًـا برغم انطفـاء الحيـاة رغم انسـدال السـتار شـهيرا

وودت لو اني ســبقت الردى إليك لو أني حرسـت السـريرا

لو اني قبَّلـت ذلـك الجبين يَرُش ضـــيـاء وينـدي كبيرا

لو اني لثمت يديك انحنيت عليك شـهدت الوداع الأخيرا

بهذه الألفاظ التي يصوّر فيها الشاعر رحيل والده وهو يرسم مشهدًا كأنك تراه أمام عينيك حينما حُمل والده على الأكتاف بين الجموع، وقد عبر عن ذلك الوداع

(١) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة"، ص٥٥٦.

الأخير والمشهد المؤلم بألفاظ واضحة سهلة لا غرابة فيها، ومنها: "فقدتك، فوق الرقاب، الدموع، الردى، انسدال الستار، انطفاء الحياة، الوداع الأخير"، وجاءت تلك الألفاظ معبرة عن المعنى وعن المضمون الشعري وتفصح عما في وجدان الشاعر من مرارة الفراق لأعز الناس.

ويتحدّث الشاعر عن وداعه لنفسه في قصيدة بل درة من درر هذا الزمان ومعلّقة سارت بها الركبان، فقد شحذ فيها ألفاظا توحي بالمعنى وكأنك أمام عِقد محكم، يقول في قصيدته التي جاءت بعنوان: "حديقة الغروب"(١):

خمس وستون في أجفان إعصار ... أما سئمت ارتحالا أيها الساري

أما مللت من الأسفار ما هدأت ... إلا وألقتك في وعثاء أسفار

أما تعبت من الأعداء ما برحوا ... يحاورونك بالكبريت والنار؟

والصحب؟ أين رفاق العمر، هل بقيت ... سوى ثمالة أيام وتذكار

بلى اكتفيت وأضناني السري وشكا ... قلبي العناءَ ولكن تلك أقداري

أيا رفيقةَ دربي! لو لديّ سوى ... عمري لقلتُ: فدى عينيكِ أعماري

أحببتني وشبابي في فتوّتهِ ... وما تغيّرتِ والأوجاعُ سُمّاري

يلاحظ القارئ ذلك المعجم الشعري الذي أحاط بألفاظ الوداع من خلال: (ارتحالًا، الساري، مللت، رفاق العمر، عمري، الأوجاع، مضيت، حديقة عمري، الغروب، الطير، هاجر، حان، إبحاري)، كل هذه الألفاظ جاءت سلسة عذبة مألوفة

(١) غازي القصيبي، "حديقة الغروب"، ص١٣.

تفصح عن المضمون، وتعبّر عن خلجات الشاعر حينما هجم عليه المرض واستشرى في جسده، فنفث إلينا بهذه الوداعية الحزينة واستطاع من خلال هذا الحشد للألفاظ أن يوصل المعنى وأن يوائم بين لغته الشعرية وخوالج نفسه ووجدانه.

ومن المظاهر اللغوية التي ظهرت عند الشاعر غازي القصيبي التكرار في طرح موضوعاته، أما التكرار: "فهو أسلوب تعبيري يصوّر انفعال النفس بمثير ... واللفظ المكرر هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلّم إنما يكرر ما يثير اهتمامًا عنده، وهو يحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم في حكم المخاطبين، وممن يصل إليهم القول على بعد الزمان والديار"(١)، وهو يدلّ على إلحاح فكرة ما على ذهن الشاعر وتأكيده عليها بواسطة التكرار"(٢).

ومما جاء في شعر غازي القصيبي مكررًا بكائيته في وداع الشيخ عيسى آل خليفة ملك دولة البحرين والتي جاءت بعنوان "عيسى"(٣):

عيســـى ويجهش بالبكـاء بكـاء أأعود والبحرين منــك خلاء

أفـرحـتـني زمنًــا فـفـيـم تـركـتـني وعلى ضــلوعي غيمة ســوداء

حسناؤك البحرين مثلي في الأسى يا للأسى إذا تطرق الحســـناء

(١) عز الدين علي السيد، "التكرير بين المثير والتأثير". (ط١، القاهرة: دار الطباعة المحمدية، د. ت)، ص١٣٧.

(٢) نازك الملائكة، "قضايا الشعر العربي المعاصر". (ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣م)، ص٢٨٠.

(٣) غازي القصيبي، "يا فدى ناظريك"، ص٦٨.

ثم يقول:

أنا واحـد ممن أتيـت تعودهم والداء يوجعهم وأنت شـفاء

أنا واحد ممن شـهدت مصـابهم والحزن يصـهرهم وأنـت عزاء

أنا واحد ممن ضحكت لضحكهم حتى تورد بالشـموس مسـاء

فالشاعر في هذه الأبيات كرر "أنا واحد" ثلاث مرات في ثلاثة أبيات متتالية، ويستعرض في كل بيت مظهرًا من مظاهر الحزن لفقد ذلك الشيخ الجليل الذي قام بزيارته حينما مرض، وقد أتاح ذلك التكرار إلى الاسترسال في أداء المعنى وإيصال الفكرة والمضمون الشعري، فهذا الشيخ الشهم الذي قام بعيادته يشاركه المصاب والحزن والفرح والسرور، وهو مهتم بجميع الشعب، ويشعر بآلامهم وآمالهم. ومن مظاهر التكرار عند القصيبي قصيدته التي ودّع فيها نفسه حينما بلغ الخمسين من عمره وجاءت بعنوان "خمسين"(١):

خمسـون تدفعك الرؤيا فتندفع رفقًا بقلبك كاد القلب ينخلع

ثم يقول:

خمسـون ما بلغ السـاري ضُـحَى غدِه ولا الغيوم التي تخفيـه تنقشـع

خمسـون صـبت لك الأقداح مترعةً ونادمتـك فـأنـت الري والشـمع

خمسـون في وصـلها صـدٌّ إذا سمحتْ وفي الصـدود وصـال حين تمتنع

(١) غازي القصيبي، "عقد من الحجارة"، ص٢٣.

خمسون نادت لك الأصحاب فاحتشدوا وحببتك إلى الأعداء فاجتمعوا

خمسون تحمل جرح الناس يا رجلا جراحه من عذاب الكون ترتضع

خمسون ما مرّ يومٌ دون معركة أما تولّاك في أحضانها الجزع؟

خمسون ما مرّ يومٌ دون أغنية أما سئمت القوافي وهي تصطرع؟

خمسون دبّت إلى الفودين فاشتعلا وا حرقة الرأس فيه الشيب والصلعُ!

فقد كرّر الشاعر لفظ العدد "خمسون" تسع مرات في أبيات جاءت مرة غير متتابعة ومرة متتالية، حيث ركّز الشاعر على المضمون الذي أراده بتكراره للرقم "خمسون".

وهناك قصائد أخرى للدكتور غازي القصيبي ذكر فيها رقمًا من عمره، بل كانت عناوين لقصائده مثل: "الأربعين"، "أصابع الخمسين"، "خمس وستون"، "السبعون"، ولعل جلب هذه الأرقام بالذات "الخمسين" يدل على إحساسه بالوداع وشعوره بأنه جرّب أصنافًا من الأتراح والأفراح والمعارك والجراحات، كسب مرة، وخسر مرة، وتحمّل فيها جراحات، وقد غزاه الشيب وهو يصارع ألم الوداع راجيًا ربَّه العفو والغفران، وقد استطاع بتكرار هذا العدد أن يسترسل في ذكر تلك الأضداد في حياته، وتلك الآلام وأبان عما يكنّ في وجدانه، وجاءت ألفاظه سهلة عذبة دالة على المعنى.

ومما جاء في هذا الاتجاه صرختة الوداعية التي جسد من خلالها رؤيته في مشهد الحياة وموكب الرحيل، وهو يودّع صديقه المهندس يوسف بن عبد الله الحمّاد وكيل وزارة الصناعة والكهرباء–رحمه الله–، وجاءت بعنوان أبا خالد: ما أخلف الموت موعدًا[١].

(١) غازي القصيبي، "على ضفائر سيناء"، ص٣٥

أبا خالد! ما أخلف الموتُ موعدا ولا فرّ مطلوب وطـالبـه الردى

لم تقصـــرِ الأعمار عن أجل لها ولا طالت الأعمار إلا إلى مدى

أبا خالد! إن أنس لا أنس برهة من العمر ود الطرف لو كان أرمدا

أبا خـالـد! والـذكرياتُ دوافعٌ تمرُّ على قلبي كمـا تعبر المـدى

أبا خـالـد! والبينُ كـالليـل بيننـا متى طـال ليـل البين والملتقى غـدا

فقد كرّر الشاعر "أبا خالد" أربع مرات في أبيات متفرّقة، وبهذا النداء الحزين وهذا التكرار الجميل استطاع أن يوصل لنا ما يحمل في وجدانه من حزن عميق لصديق وفيٍّ عاش معه زمنًا وها هو يفارقه، ولكن الملتقى غدًا بإذن الله في جنات المأوى.

المبحث الثاني: الصورة الفنية

ومن عناصر الجمال الإبداعي الصورة الفنية؛ لأنها تعين الأديب على نقل مشاعره وأحاسيسه، وإيصال المعنى إلى المتلقي بطريقة مؤثّرة: "والصورة عنصر عمدة لا يخلو منها العمل الأدبي، وطابع أصيل في أي إبداع شعري، وهي وعاء الأديب الذي ينقل به مشاعره وأحاسيسه"(١). وقد حظيت الصورة بأهمية بالغة في النقد العربي قديمًا وحديثًا، واهتم النقاد بها، يقول ابن طباطبا العلوي: "واعلم أن العرب أودعت أشعارها الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها وأدركته عيانها، ومرت به تجاربها"(٢)، وقد ظل الاهتمام بالصورة قائمًا في ميدان الأدب حتى عصرنا الحاضر؛ إذ ركزوا عليها وأفردوا لهما كتبًا كشفوا فيها عن قيمتها الفنية وعن أهميتها في مجال الأدب، ومن هؤلاء جابر عصفور الذي يتحدّث عن أهمية الصورة: "تنبع أهمية الصورة من طريقتها الخاصة في تقديم المعنى، وتأثيرها في المتلقي"(٣).

والشاعر حينما يلجأ إلى الصورة لا يلجأ إليها عبثًا، وإنّما لأنها إحدى الوسائل المؤثرة التي يستخدمها لإخراج ما بقلبه وعقله، وقد عبّر عن ذلك محمد غنيمي هلال بقوله: "وهي الوسيلة لنقل التجربة الشعرية"(٤).

"وقيمة الشعر تنبثق غالبًا عن لغته التصويرية المحسوسة التي تجسّد المعاني والمشاعر

(١) إبراهيم بن عبد الرحمن الغنيم، "الصورة الفنية في الشعر العربي (مثال ونقد)". (ط١، الشركة العربية للنشر، ١٤١٦هـ)، ص١٨.

(٢) محمد طباطبا العلوي، "عيار الشعر". تحقيق وتعليق: د. طه الحاجري ود. محمد زغلول سلام، (القاهرة: المكتبة الكبرى، ١٩٥٦م)، ص١٨.

(٣) جابر أحمد عصفور، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي". (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٤م)، ص٣٩٩.

(٤) محمد غنيمي هلال، "النقد الأدبي الحديث". (مطبعة نهضة مصر)، ص٤١٧.

عن طريق التشبيه أو الاستعارة أو التمثيل، ومعنى ذلك: أن الشعر إنّما يقوم بوظيفته الفنية حتى يقدّم صورًا يدركها المتلقي إدراكًا حسيًّا فتؤثّر في وجدانه، وتنفذ إلى مشاعره، فالحواس هي أبواب المشاعر والنوافذ الطبيعية إليها"(١).

وبعد الإشارة إلى مفهوم الصورة وأهميتها في البناء الشعري ندلف إلى ملامح الصورة الفنية التي استعان بها الشاعر في حديثه عن شعر الوداع، فقد أوصل إلينا أحاسيسه وأفكاره ورؤاه، وتعددت صوره الشعرية بين صور حزينة تعتمد في بنائها على وسائل التصوير البياني من تشبيه واستعارة وكناية إلى صور كلية تتكوّن من جزئيات تتألّف وتتآزر في تشكيل اللوحة الكاملة.

ومن نماذج الصورة الجزئية، قصيدته الوداعية في الملك فهد التي يقول فيها(٢):

لم نجده وقيل هذا الفراق فاستجارت بدمعها الأحداق

كان ملء العيون فهد فما حجةُ عين دمعها لا تراق

هدرت حولك الجموع وماجت مثل بحر والتفت الأعناق

يا أبا فيصل! عليك سلام الله ما خالج القلوب اشتياق

فانظر إلى بديع التشبيه في وصف ذلك المنظر المهيب والجمع الغفير حينما قال: "هدرت حولك الجموع وماجت مثل بحر والتفت الأعناق"، والاستعارة المكنية في قوله: "هدرت الجموع حولك"، فقد أوحت بالمعنى وكأنّ تلك الجموع مثل بحر أمواجه هادرة وهو غير مستقر، وقد عبرت الصورة عن المشهد تعبيرًا صادقًا.

(١) حسن طبل، "المعنى الشعري في التراث النقدي". (ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ)، ص٧٩.

(٢) صحيفة إيلاف

ومن الأمثلة على ذلك وداعه للأمير الشاب فهد بن سلمان بن عبد العزيز–رحمه الله–فقد وافته المنية وهو في شبابه، يقول فيها(١):

أيهـا الفـارس النبيـل تمهـل ... لِمَ تعـدو وفـارس الموت يعـدو

وِقفـةً للوداع عنـدي سـلام ... وحـديـث وذكريات وعـهـد

أيـن أزمـعـتَ والـربـيـعُ وريـق ... والشـباب النضـير فوقك برد

كنت في ظلمة البيوت سـراجًا ... فالبيوت السـوداء ثكل وفقد

يا أمير الوفاء تذكرك الأحسـاء ... بالـدمـع والحـجـاز ونجـد

بهذه السرعة في انقضاء الأجل رسم لنا الشاعر صورة جسد فيها الموت الذي جاءه، وهو يعدو وأخذ روحه وهو لا يزال في شبابه الذي عبر عنه بالربيع النضير الحسن، وقد عاجله وكان في حياته سراجًا وموئلا لليتامى والفقراء، حتى المدن تذكّرت عطفه وحنانه، فهي تبكي كامرأة ثكلى فالأحساء والحجاز ونجد كلها تصرخ لهذا الوداع.

ومن النماذج في قصيدته التي ودّع بها أخاه عادلا، يقول فيها(٢):

أخي! رُبّ جرح في الأضالع لا يهدا ... أعـانـقـه والـلـيـل يمـطـرني سـهـدا

واستصرخ الذكرى فتسكب صابها ... ويا طالما استسقيت من نبعها الشهدا

أخي لست أدري أيُّ سهميّ قاتلي ... غيـابـك؟ أم أني بقيـت هنـا فردا؟

تفرّق أصـحـاب الطريق فلا أرى ... أمامي سوى اللحد الذي يحضن اللحدا

(١) غازي القصيبي، "ديوان الشهداء"، ص٤٥–٤٦.

(٢) غازي القصيبي، "حديقة الغروب"، ص٤٧.

أعادل! هل حقا تركتك في الثرى وأهديت هذا القبر أنفس ما يُهدى؟!

ويا رب! هذا راحل كان صاحبي وكان أخي أصفى ويُصفي لِيَ الودَا

وكان صديقي والشباب صديقنا وصادقني والشيب يحصدنا حصدًا

فيا رب نوِّر بالقبول ضريحه وأسكنه روضًا في جنانك ممتدا

هذه القصيدة جاءت مليئة بالاستعارات المتتابعة، فالليل يمطره سهدًا وأرقًا، والذكرى تصرخ، واللحد يحضن اللحد، وقد أهدى للقبر أنفس ما يُهدى، وقد عاش مع أخيه، والشباب كان رفيقهم وصديقهم ثم ها هو الشيب يحصدهم حصدًا، فقد اتكأ شاعرنا على التجسيد في إيصال حزنه ومشاعره الفياضة، وخاطب الجمادات وأحالها إلى أمر حسي وحاورها حتى تشاركه الحزن والألم.

ومن النماذج على الصورة الجزئية حينما ودّع الشاعر ابنة أخيه عادل "صبا"، فهي مثل الوردة التي قطفت واخترمتها المنية، وكان عمرها مثل البرق الذي يمرّ سريعًا، يقول في ذلك[1]:

أفي العشرين يا أبهى الصبايا أفي العشرين تسرقك المنايا؟

تعلّلنا فتخلفنا الأماني وتوعدنا فتصدقنا الرزايا

كأنك وردة قطفت وكانت توزَّع نشرها بين البرايا

صبا! هل كان عمرك غير حلم وسافر والبروق هي المطايا

وقد أجاد الشاعر في هذا التشبيه حينما شبهها بالوردة التي قطفت وأنّ عمرها

(١) غازي القصيبي، "قراءة في وجه لندن"، ص٣٦.

مرّ سريعًا كالبرق. والتشبيه يُعدّ من أكثر الفنون البيانية جريانًا في الشعر، وبه يزداد المعنى وضوحًا[١].

وبعد أن ساق الشاعر الصورة الجزئية المتمثلة في التصوير البياني من تشبيه واستعارة وكناية، لجأ إلى الصورة الشعرية الكاملة التي تتركب من عدة صور جزئية مترابطة، ولعل من أبرز الشواهد على ذلك قصيدته في وداعه لأصدقائه، فهو يرسم لوحة ومشهدًا للوداع، يقول في ذلك[٢]:

يا رفاق الطريق أمضي وقلبي ... طائرٌ قد هزّه الفراق وداعا

أمسه ... أين أمسه؟ كيف ولى ... عشه ... أين عشه؟ كيف ضاعا

هاهنا تركت خفة روحي ... وهنا تركت قلبي مشاعًا

ينبض الأمس في الزوايا فأحياه ... حنينا ... وفرحة ... والتياعا

لا تردّد عند الفراق وداعًا ... ربما أضمر الزمان اجتماعًا

لحظات الفراق أفجع من أن ... نتساقى فيها الأسى والضياعا

خبئ الجرح في الضلوع ... ولوح ... بابتسام ... إذا نشرت الشراعا

ففي هذه الأبيات، يستمد الشاعر صوره من المحسوسات والموجودات فيجعلها مصدرًا من مصادره، وذلك حينما شبّه وداعه ورحيله مثل طائر حزين ترك عشه وارتحل وأودع في ذلك المكان روحه وقلبه وذكريات الماضي التي تنبض في الزوايا، وعلى الرغم

(١) ابن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده". تحقيق: محمد قرقران. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ)، ١: ٢٨٧.

(٢) حمد القاضي، "قراءة في جوانب الراحل"، ص٤٦.

من مرارة ونزيف الجرح لوداع ذلك المكان. ولا بد من إضفاء ذلك الألم وذلك النزيف بابتسام؛ لعل الزمان يجمعه بأصدقائه وبذلك المكان مرة أخرى.

وفي قصيدته التي سماها "سيدتي السبعون"، تظهر معالم الصورة الشعرية الكاملة، وهو يحاور عامه السبعين تلك السنة التي جاءته حاسرة الأنياب، وهو أحال الجانب المعنوي إلى جانب حسي، وظهرت في الصور مترابطة متعاقبة متآزرة حتى كشفت لنا الصورة كاملة يقول فيها(١):

ماذا تريد من السبعين يا رجل ... لا أنتَ أنتَ ولا أيامك الأُوَل

جاءتك حاسرة الأنياب كالحةً ... كأنّما هي وجه سلّه الأجل

أواه! سيدتي السبعون! معذرة ... إذا التقينا ولم يعصف بي الجذل

قد كنت أحسب أن الدرب منقطعٌ ... وأنني قبل لقيانا سأرتحل

أواه سيدتي السبعون! معذرة ... بأي شيء من الأشياء نحتفل

أبالشباب الذي شابت حدائقه؟ ... أم بالأماني التي باليأس تشتعل؟

أم بالحياة التي وّلت نضارتها ؟ ... أم بالعزيمة أصمت قبلها العلل؟

أم الرفاق الأحباء الألى ذهبوا ؟ ... وخلفوني لعيش أنسه ملل ؟

تبارك الله! قد شاءت إرادته ... لي البقاء ... فهذا العبد ممتثل؟

والله يعلم ما يلقى ... وفي يده ... أو دعت نفسي وفيه وحده الأمل

(١) غازي القصيبي، "فلسفة الوداع"، ص٦٥

المبحث الثالث: الإيقاع الشعري

يضفي الإيقاع الشعري والنغم الموسيقي تأثيرًا في المتلقي ويزيد النص جمالا ويكون رافدًا لبقية دعائم النص الأدبي. ولهذه الموسيقى "شأن كبير في الشعر، وذلك لأنها إذا ارتفعت إلى أسمى درجاتها استطاعت أن تؤثر في نفوس السامعين"(١).

وللموسيقى دور بارز في الشعر، فهي "تزيد من انتباهنا، وتضفي على الكلمات حياة فوق حياتها، وتجعلنا نحس بمعانيه كأنما تمثل أمام أعيننا تمثيلا واقعيًا. هذا إلى أنها تهب الكلام مظهرًا من مظاهر العظمة والجلال، وتجعله مصقولا مهذبًا تصل معانيه إلى القلب بمجرّد سماعه"(٢).

ولهذا تعتبر الموسيقى من أهم عناصر العمل الأدبي "فالشعر إن لم يهز ويثير بموسيقاه، يفقد أهم عناصره ولا يعد شعرًا"(٣). وما دامت الموسيقى تحتلّ المكانة العالية في الأدب، فسنقف عليها من خلال: الوزن والقافية، وهما يشكلان الإيقاع الخارجي، ومن خلال القيم الصوتية الداخلية التي تقوم على العلامات الصوتية داخل الكلمة وبين الكلمات في التراكيب الشعرية وهي تشكل الموسيقى الداخلية.

الوقفة الأولى: مع الوزن والقافية

فالوزن والقافية هما: "ركنا الموسيقى في الشعر، واللذان لا يقومان إلا بها، ولا يغني أحدهما عن الآخر، بل لا بد أن يتوفر كلاهما بطريقة ما حتى يكون للقصيدة جوها الموسيقي الكامل الذي هو علامة فارقة في الشعر"(٤).

---

(١) شوقي ضيف، "في التراث والشعر واللغة". (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧)، ص٨٥.

(٢) إبراهيم أنيس، "موسيقى الشعر". (ط٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م)، ص١٦.

(٣) مصطفى عبد اللطيف السحرتي، "الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث". (ط٢، جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٤هـ)، ص٥٥.

(٤) د. وليد قصاب، "دراسات في النقد الأدبي". (ط١، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر،

ويقصد بالوزن بحور الشعر العربي، ولقد تحدّث نقادنا القدامى عن ضرورة الملاءمة بين الوزن والانفعال، فوضعوا لكل غرض من الأغراض الشعرية وزنًا خاصًا به، "فالطويل يتّسع للفخر والحماسة، والكامل يصلح لكل نوع من أنواع الشعر، والوافر أكثر ما يجود به النظم في الفخر، وفيه تجود المراثي، والرمل بحر الرقة، فيجود نظمه في الأحزان والأفراح"(١).

وقد يتبادر إلى أذهاننا سؤال مهم: هل يختار الشاعر البحر الذي ينظم عليه قصيدته اختيارًا واعيًا ومحددًا؟ أم يجيء البحر عرضًا؟

الإجابة هي أن الشاعر لا يحدد لنفسه البحر الذي ينظم فيه تحديدًا مقصودًا، وإنما يتم تحديد البحر من خلال التحرك مع انفعالات النفس، هذه الانفعالات التي تسقط على الوزن الذي يصرف لها، ولو كان الشعراء يختارون الأوزان والقوافي التي يبنون عليها قصائدهم لتحوّل الشعر من تجربة شعورية إلى تجربة مادية لا أثر فيها للمعاناة النفسية.

المتأمل في أوزان شعر غازي القصيبي في الوداع يجد أنّ الشاعر قد استخدم أكثر البحور الشعرية المعروفة، وفي مقدمتها (البسيط) و (الخفيف) و (الطويل) و (الوافر) و (الكامل) و (الرمل) و (الرجز) و (المتقارب)، وقد تفاوت استخدامه لتلك البحور بين الإكثار، والتوسط، والقلة.

ومن القصائد التي نظمها غازي القصيبي على بحر البسيط قصيدته التي أسماها "واخالداه" في وداع الملك خالد–رحمه الله–، يقول فيها(٢):

واخالداه وضج الجرح في كبـــدي فسرت بالجرح لا ألوي على أحـد

١٤٠٣هـ)، ص٥٧.

(١) سليمان البستاني، "مقدّمة تعريب إلياذة هوميروس". (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث، د. ت)، ١: ٩١–٩٢.

(٢) غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية"، ص٧٦٢.

يبكون منك، وقد ناحوا على ملك أما أنا فبكـــائي حـــرقة الولـد

فهذا الوزن الذي نظم عليه الشاعر هو "البسيط" من البحور الأكثر استخداما، وهو كما يقول د. عبد الله الطيب: "أخو الطويل في الجلالة والروعة"(١).

ومن القصائد التي نظمها غازي القصيبي على بحر الخفيف التي جاءت بعنوان: "أبا فيصل" في وداع الملك فهد–رحمه الله–(٢):

لَمْ نَجدهُ... وقيل: «هذا الفِراقُ!» فاســـتجارت بدمعِها الأحداقُ

كانَ ملءَ العيون فـــهدٌ... فـــما حِجّـةُ عينٍ دُموعهـا لا تُراقُ؟!

هدرت حولك الجـــموعُ وماجتْ مثل بحـــــرٍ... والتفّتِ الأعناقُ

يا أبا فيـصلٍ! عليك ســـــلامُ الله ما خـــالجَ القـــلوبَ اشتيـــاقُ!

ومن القصائد التي نظمها غازي القصيبي على بحر الطويل قصيدته في وداع أخيه عادل، يقول فيها(٣):

بكيت أخي حتى ثوى الدمع في الحشا وأجهش صـــدرٌ أصـــطلي نوْحه وجدا

أخي! رُبّ جرح في الأضـــالع لا يهدا أعـــانقـــه والليـــل يمطرني ســـــهـــدا

وأســتصـــرخُ الذكرى فتســكب صـــابها ويا طالما استسقيت من نبعها الشهدا

(١) د. عبد الله الطيب، "المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها". (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٠م)، ١: ٢٦٤.

(٢) صحيفة إيلاف

(٣) حمد القاضي، "قراءة في جوانب الراحل"، ص٣٢.

وبحر الطويل من أكثر البحور دورانًا في الشعر العربي لما يتمتع بها من السعة والامتداد "فهو أطول البحور بالجلال والرصانة والعمق"(١)، واستخدام هذا البحر شائع في الشعر العربي في نظم "ما يقرب من ثلثي الشعر العربي على هذا الوزن"(٢).

أما بالنسبة للقافية التي تشترك مع الوزن في الإيقاع الخارجي، وتعد ختام الموسيقى النغمية في البيت الواحد، وعندها تتوقف المعاني والأفكار مع موجات النغم المتدافعة في التفعيلات، وتكون لهذه الوقفة القصيرة أثرها في تثبيت معنى البيت، وتنشأ عن تردد القوافي لذة موسيقية خاصة ومميّزة"(٣).

وقوافي الشعر كبحوره، يجود بعضها في موضع ويفضله غيره في موضع آخر، وحسبك دليلا أن جميع الشعراء يطربون لبعض القوافي دون البعض، وإذا نظم واحد قصيدتين على بحر واحد ونَفَس واحد، فلا ريب أن القافية الغنَّاء تميل بالسامع إلى إيثارها على أختها.

فالقافية لها مكانتها الخاصة بالتطريب بإعادة الأصوات، ولها وظيفتها الجمالية بوصفها نهاية البيت الشعري، وأما الصوت الأخير منها وهو الروي فهو النغمة الموسيقية الخاصة التي تُردّ إليها الأصوات السابقة وتردها في أواخر الأبيات الشعرية؛ فالروي جزء مهم من الموسيقى الشعرية، ويساهم مساهمة فعالة في الإيقاع الخارجي في البيت الواحد، وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه(٤).

(١) د. جابر عبد الدائم، "موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور". (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ)، ص١٠٩.

(٢) د. عمر خلّوف، "فن التقطيع الشعري". (ط١، القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، ١٤١٣هـ)، ص١٠.

(٣) محمد سلام زغلول، "تاريخ النقد الأدبي حتى القرن الرابع الهجري". (الاسكندرية: منشأة المعارف)، ص٤١.

(٤) انظر: الخطيب التبريزي، "الوافي في العروض والقوافي". تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة وزميله،

ولعل المتأمل في شعر الوداع عند الشاعر يلحظ دوران صرف الروي في قصائده وبخاصة حرف الراء الذي ورد سبع مرات، ثم الدال الذي ورد أربع مرات ،ثم الباء والعين واللام فقد ورد كل وحد منهم ثلاث مرات، ثم الهمزة والباء والميم ورد كل واحد منهم مرة واحدة.

فقد شاع عند شاعرنا حرف الراء والدال، وهما يعرفان بالقوافي الذلل، وهي من القوافي التي أكثر منها الشعراء في الشعر العربي إضافة إلى حرفي اللام والميم، فشيوع الراء كثير في الشعر العربي القديم، وكذلك اللام والميم، فهي من أعذب وأكثر الحروف دورانًا على الألسنة.

ولعل إكثار الشاعر من حرفي الراء والدال في قصائد الوداع مردّه إلى ما يحدثه هذان الحرفان، فالراء من صفاته التكرار، والدال الدوي، وهما متعلقان بالحزن والألم الذي يحدثه وداع الأحبة والأصحاب ولأهل.

أما الموسيقى الداخلية:

فإذا كانت الموسيقى الخارجية محكومة بالعروض والقافية، فإنّ الموسيقى الداخلية تحكمها قيم صوتية باطنة، هي أوسع وأشمل من الوزن والقافية، ولكل شاعر نغم وموسيقى خاصة به ونَفَسٌ شعريٌّ يجسّد من خلال النغم الذي يجمع بين اللفظ والصورة، وبين وقع الكلام والحالة النفسية للشاعر؛ إذ هي مزاوجة تامة بين المعنى والشكل وبين الشاعر والمتلقي(١).

والمتأمل في شعر القصيبي يلمس بوضوح تلك الإيقاعات الصوتية بين المفردات والتراكيب وحسن اختيار الكلمات التي تحدث وقعًا خاصًا، وخصائص صوتية ساحرة

(ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٩٧٥م)، ٢٢١.

(١) انظر: د. عبد الحميد جيدة، "الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر". (دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م)، ص٣٥٢.

تساعد على نقل التجربة الشعرية، من ذلك قول غازي[١] حينما ودّع أصدقاءه:

يا رفـاق الطريق أمضـــي وقلبي طـائرٌ قـد هزّه الفراق وداعًـا

أمسـه ... أين أمسـه؟ كيف ولى عشـه...أين عشـه؟ كيف ضـاعا

هـاهنـا تركـت خفـة روحي وهنـا تركـت قلبي مشـــاعًـا

ينبض الأمس في الزوايا فـأحيـاه حنينـا...وفرحـة...والتيـاعـا

لا تـردّد عنـد الـفـراق وداعًـا ربما أضـــمر الزمـان اجتمـاعًـا

لحظـات الفراق أفجع من أن نتســاقى فيها الأسـى والضـياعا

خبئ الجرح في الضـلوع ... ولوح بابتسـام ... إذا نشـرت الشـراعا

فالشاعر هنا اختار الكلمات الممدودة مثل: "لا، وداعًا، اجتماعًا، مشاعًا، التياعا"، ما أحدثه من تناغم جمالي حينما أورد الاستفهامات في بيت واحد يقول: "أمسه أين أمسه؟ كيف ولى، عشه ... أين عشه؟ كيف ضاعا". وانتقاء الكلمات: "طائر، خفقة، روحي، خبئ الجرح"، كل ذلك ناسب الجو النفسي وحالة الحزن التي مر بها الشاعر في وداعه لأصدقائه. ومن الشواهد على ذلك قصيدته التي جاءت بعنوان أصابع الخمسين وهو يودّعنا بعد أن بلغ سن الخمسين، يقول فيها[٢]:

أوَمـا أنـبـأوكِ قـبـل لـقـانا أنني في أصـــابع الخمســـينا؟!

تأخـذ الروح من عروقي حينـا وتـردّ الـعـروق والـروح حـيـنـا

(١) غازي القصيبي، "حديقة الغروب"، ص٦٩.

(٢) غازي القصيبي، "عقد من الحجارة"، ص٢٣.

أوَمـا أنـبـأوكِ أنّي كَـهـلٌ يرقـب المغرب الحزين حزينـا؟

يرمقُ الشـمسَ ليس يدري أتبقى لحظـةً ثم ترتمي أم سـنينـا

ومن الطرق في إحداث موسيقى داخلية أن يتوخى الشاعر تصيير مقاطع الأجزاء في البيت بما يسمى بالتصريع الذي يُعَدّ من التلوين الداخلي، من ذلك قول غازي:

تأخـذ الروح من عروقي حينـا وتـرد الـعـروق والـروح حـيـنـا

ومما يؤثر في الموسيقى الداخلية انتقاء الشاعر لألفاظه وما تحدثه تلك الألفاظ والتراكيب داخل البيت الشعري نجد ذلك في قوله: "يرقب المغرب الحزين حزينًا"، وقوله: "يرمق الشمس، أنّي كهل".

إن انتقاء الشاعر لألفاظه يشبه انتقاء الرسام لألوانه، والموسيقيّ لألحانه، وهو بذلك يرتفع عن مجرّد التعبير العادي إلى تعبير جمالي، ولعل ذلك يتحقق في الموسيقى الداخلية؛ لذا نجد أن شاعرنا غازي القصيبي قد سعى إلى إضفاء عناصر موسيقية داخلية بغية إثراء الإيقاع وتوضيح المعاني، وحقق بذلك قدرًا كافيًا من التوافق بين إيقاع التجربة ومضمونها.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة مع شعر الوداع لدى غازي القصيبي ورؤيته من خلال النماذج الشعرية التي استفاضت في دواوينه الشعرية، فقد خيّم الحزن والألم في قصائده التي تناولت الوداع وأظهرت السمات الفنية التي تشكّل منها شعره.

ومن أهم النتائج:

١. أظهرت الدراسة أن الشاعر القصيبي استطاع أن يُطلعنا من خلال شعره على ظاهرة الوداع التي مني بها في حياته وعاش آلامها وأحزانها.

٢. أبانت الدراسة: أن شعر الوداع مادة جديرة تستدعي الاهتمام، والدراسة لمضمونها وأفكارها، وتحتاج إلى دراسة مستفيضة لتأسيس مفهوم لهذا الغرض الشعري حتى يضاف إلى معنى الأدب.

٣. اتّصف شعر الوداع لدى غازي القصيبي بالصدق، فهو يحمل تجارب واقعية عانى منها الشاعر وسكبها شعرًا ممزوجًا بالدموع، واستطاع الشاعر من خلالها أن ينقل لنا أحاسيسه ومشاعره.

٤. تميّزت لغة غازي القصيبي بالوضوح والسلاسة، وجاء معجمه الشعري متوافقًا مع مضمونه الشعري.

٥. استطاع الشاعر أن ينقل إلينا تجاربه ومشاعره من خلال التصوير، وجاءت صوره مترابطة متناسقة، وأظهر لنا براعته من خلال اعتماده على التشبيه والاستعارة والكناية وصولا إلى اللوحة الكلية للصورة، وشاع عنده استخدام التشخيص في بعض قصائده.

٦. كان استخدام الشاعر للأوزان الشعرية متّسقًا مع المنظومة الشعرية في الشعر العربي من حيث كثرة النظم في بعض البحور كالطويل والبسيط والخفيف، واستخدم بعض الحروف لتكون رويًّا لقصائده وأكثر من حرفي الراء والدال

لما لهما من وقع في تجربته الشـــعرية. أما موســـيقاه الداخلية، فقد أجاد في اختيار الألفاظ والتراكيب التي تحدث نغمًا داخليا مما كان له الدور البارز في إيضــاح المعنى والمضــمون الشــعري. وقد اســتخدم شــعر التفعيلة في بعض قصائد الوداع.

٧. تأثّر الشــاعر بالمذهب الرومانســي، وانجذب نحوه من خلال الشــكوى والألم والحزن داخل قصيدة الوداع.

٨. تأثر الشاعر ببعض الشعراء السابقين أو بشعراء عصره، يظهر ذلك في وداعه لبعض إخوانه، حيث بدا تأثيره بمتمم بن نويرة حينما رثى أخاه مالكًا.

أما التوصيات:

فأدب القصيبي شعرا ونثرا مادة خصبة أمام الباحثين تسترعي البحث في موضوعات شعره وتجاربه مثل: فلسفة الحياة في شعر غازي القصيبي، ودراسة: اللغة الشعرية، والموسيقى الفنية، وغيرها من الموضوعات.

المصادر والمراجع

إبراهيم أنيس، "موسيقى الشعر". (ط٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م).

إبراهيم بن عبد الرحمن الغنيم، "الصورة الفنية في الشعر العربي (مثال ونقد)". (ط١، الشركة العربية للنشر، ١٤١٦هـ).

إبراهيم عباس ناتو، مقال في مجلة الوسط، (٩٣٨)، الثلاثاء ٢١، سبتمبر ٢٠١٠م.

ابن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده". تحقيق: محمد قرقران. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ).

أحمد بن فارس الرازي، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

أحمد بن فارس القزويني، "مجمل اللغة". تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ).

أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ).

إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

بداح السبيعي، "للشاعر فرحتان". مقال في جريدة الرياض، العدد ١٦٢٨٩، ٢٦/ يناير/ ٢٠١٣م.

تركي الدخيل، "قال لي القصيبي". (ط١، دبي: دار مدرك للنشر، ٢٠١٢م).

جابر أحمد عصفور، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي". (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٤م).

جابر عبد الدائم، "موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور". (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ).

حسن طبل، "المعنى الشعري في التراث النقدي". (ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ).

حنّا نصر الحتي، "قاموس الأسماء العربية والمعرَّبة وتفسير معانيها". (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

حوار مع غازي القصيبي، مجلة الرجل، (٨٢) يونيو ١٩٩٩م.

الخطيب التبريزي، "الوافي في العروض والقوافي". تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة وزميله، (ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٩٧٥م).

سعود جبران، "الرائد: معجم لغوي عصري". (ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م).

سليمان البستاني، "مقدّمة تعريب إلياذة هوميروس". (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث، د. ت).

شوقي ضيف، "في التراث والشعر واللغة". (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧).

عبد الحميد جيدة، "الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر". (دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م).

عبد الحميد جيدة، "الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر". (ط١، بيروت: مؤسسة نوفل).

عبد الرزاق حسن، "التنازع غلى الشعراء في الخليج والجزيرة". (ط١، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م).

عبد القاهر الجرجاني، "أسرار البلاغة". تحقيق: محمود شاكر، (ط١، جدة: دار المدني، ١٤٣١هـ).

عبد القاهر الجرجاني، "الرسالة الشافية (ضمن كتاب دلائل الإعجاز). تحقيق: محمود شاكر. (ط١، جدة: دار المدني، ١٩٨٤م).

عبد الله الطيب، "المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها". (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٠م).

عبد الله سالم الحميد، "فلسفة الوداع لدى غازي القصيبي"، (ط١، الرياض: خنساء نجد للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ).

عبد الملك بن هشام المعافري، "السيرة النبوية". تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. (ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٥هـ).

عدنان حسين قاسم، "لغة الشعر العربي". (ط١، مصر: الدار العربية للنشر، ٢٠٠٦م).

عز الدين علي السيد، "التكرير بين المثير والتأثير". (ط١، القاهرة: دار الطباعة المحمدية، د. ت).

عمر خلّوف، "فن التقطيع الشعري". (ط١، القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، ١٤١٣هـ).

عمرو بن شييم القطامي، "ديوان القطامي". تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، (ط١، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠م).

غازي القصيبي، "المجموعة الشعرية الكاملة". (ط٢، المملكة العربية السعودية: مطبوعات تهامة، ١٤٠٨هـ).

غازي القصيبي، "الملك فهد كما عرفته"، مقال في صحيفة إيلاف، الثلاثاء، ٢/ أغسطس ٢٠٠٥م.

غازي القصيبي، "المواسم". (ط١، جدة: مؤسسة دامة، ١٤٢٧هـ).

غازي القصيبي، "حديقة الغروب". (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ).

غازي القصيبي، "ديوان الشهداء"، (ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م).

غازي القصيبي، "ديوان يا فدى ناظريك". (ط٢، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ).
غازي القصيبي، "سيرة شعرية". (جدة: مطبوعات تهامة، ١٤١٧هـ).
غازي القصيبي، "صوت من الخليج". (ط٣، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م).
غازي القصيبي، "قراءة في وجه لندن". (ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١١م).
فهد مرسي البقمي، "الحركة النقدية حول شعر غازي القصيبي". (ط١، الرياض: النادي الأدبي، الدار البيضاء: المركز الثقافي، ١٤٣٥هـ).
لبيد بن ربيعة العامري، "ديوان لبيد". اعتنى به: حمدو طمّاس. (ط١، القاهرة: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
لطفي حيدر، "محاولات في فهم الأدب". (بيروت: دار الكشوف، ١٩٥٤م).
مجلة دراسات الخليج وجريدة الجزيرة العربية، العدد ٢٩، السنة الثامنة، ربيع الأول ١٤٠٢هـ.
محمد الرشيد، "غازي القصيبي، شهادات ودراسات، مقال بعنوان: غازي لأنك غزوت قلوبنا، الاستثناء.
محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
محمد سلام زغلول، "تاريخ النقد الأدبي حتى القرن الرابع الهجري". (الاسكندرية: منشأة المعارف).
محمد طباطبا العلولي، "عيار الشعر". تحقيق وتعليق: د. طه الحاجري ود. محمد زغلول سلام، (القاهرة: المكتبة الكبرى، ١٩٥٦م).
محمد غنيمي هلال، "النقد الأدبي الحديث". (مطبعة نهضة مصر).

مصطفى عبد اللطيف السحرتي، "الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث". (ط٢، جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٤هـ).

مكي محمد سرحان، "سلسلة أدباء خليجيون مميزون = دراسة عن غازي القصيبي". (ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م).

الموقع الشخصي للأستاذ حمد القاضي، مقال بعنوان: "بين الملك خالد وغازي القصيبي"، الانترنت.

نازك الملائكة، "قضايا الشعر العربي المعاصر". (ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣م).

وليد قصاب، "دراسات في النقد الأدبي". (ط١، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ).

ياقوت بن عبد الله الحموي، "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

Bibliography

Ibrāhīm Anīs, "Mūsīqá al-shi‘r". (5th ed., Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 1975).

Ibrāhīm ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Ghunayim, "al-Ṣūrah al-Fannīyah fī al-Shi‘r al-‘Arabī (mithālun wa-naqd)". (1st ed., the Arabic company for publication, 1416 AH).

Ibrāhīm ‘Abbās Natu, “an Article in Al-Wasat Magazine, (in Arabic). (938), Tuesday, September 21, 2010.

Ibn Rashīq al-Qairawānī, "al-‘Umdah fī Maḥāsin al-Shi‘r wa-Ādābih wa-Naqdih". investigated by: Muḥammad Qirqrān. (1st ed., Beirut: Dār al-Ma‘rifah, 1408 AH).

Aḥmad ibn Fāris al-Rāzī, "Maqāyīs al-Lugha". Investigated by: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. (Beirut: Dār al-Fikr, 1399 AH).

Aḥmad ibn Fāris al-Qazwīnī, "Mujmal al-Lugha". Investigated by: Zuhair ‘Abd al-Muḥsin Sulṭān. (2nd ed., Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1406 AH).

Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd ‘Umar, with the help of a team, "Mu‘jam al-Lugha al-‘Arabīyah al-Mu‘āṣirah", (1st ed., Beirut: ‘Ālam al-Kutub, 1429 AH).

Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī, "al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lugha wa-Ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah". Investigated by: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār. (4th ed., Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1407 AH).

Badāḥ al-Subaiʿī, "lil-Shā‘ir Farrḥatān". An Article in Al-Riyadh newspaper, issue 16289, January 26, 2013.

Turkī al-Dukhayyil, "Qāla lī al-Quṣaibī". (1st ed., Dubai: Dār Madrak, 2012).

Jābir Aḥmad ‘Uṣfūr, "al-Ṣūrah al-Fannīyah fī al-Turāth al-Naqdī wa-al-Balāghī". (Cairo: Dār al-Thaqāfah, 1984).

Jābir ‘Abd al-Dāʾim, "Mūsīqá al-Shi‘r al-‘Arabī Baina al-Thabāt wa-al-Taṭawwur". (3rd ed., Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1413 AH).

Ḥasan Ṭabl, "al-Maʿnā al-Shi‘rī fī al-Turāth al-Naqdī". (2nd ed., Cairo: Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1418 AH).

Ḥannā Naṣr al-Ḥattī, "Qāmūs al-Asmā al-‘Arabīyah wa-al-Muʿrrabah wa-Tafsīr Maʿānīhā". (3rd ed, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1424 AH).

Ḥiwār maʿa Ghāzī al-Quṣaibī, al-rajul Journal, (82) June, 1999.

al-Khaṭīb al-Tibrīzī, "al-Wāfī fī al-ʿArūḍ wa-al-Qawāfī". Investigated by: Dr. Fakhr al-Dīn Qabāwah with his colleagues, (2nd ed.,

Damascus: Dār al-Fikr, 1975).
Saʻūd Jabran, "al-Rāʾid: Muʿjam Lughawī ʻAṣrī". (7th ed., Beirut: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1992).
Sulaimān al-Bustānī, "Muqaddimat Taʿrīb Ilyādhat Hūmīrūs". (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth).
Shawqī Ḍaif, "fī al-Turāth wa-al-Shiʻr wa-al-Lugha". (Cairo: Dār al-Maʻārif, 1987).
ʻAbd al-Ḥamīd Jīdah, "al-Ittijāhāt al-Jadīdah fī al-Shiʻr al-ʻArabī al-Muʻāṣir". (Dār al-Shamāl 1986).
ʻAbd al-Ḥamīd Jīdah, "al-Ittijāhāt al-Jadīdah fī al-shiʻr al-ʻArabī al-muʻāṣir". (1st ed., Beirut: Nawfal foundation).
ʻAbd al-Razzāq Ḥasan, "al-Tanāzuʻ ʻalá al-Shuʻarāʾ fī al-Khalīj wa-al-Jazīrah". (1st ed., Dār al-Bashīr, 1985).
ʻAbd al-Qāhir al-Jurjānī, "Asrār al-Balāghah". Investigated by: Maḥmūd Shākir, (1st ed., Jeddah: Dār al-Madanī, 1431 AH).
ʻAbd al-Qāhir al-Jurjānī, "al-Risālah al-Shāfiyah (ḍimna Kitāb Dalāʾil al-Iʻjāz). Investigated by: Maḥmūd Shākir. (1st ed., Jeddah: Dār al-Madanī, 1984).
ʻAbdullāh al-Ṭayyib, "al-Murshid ilá Fahm Ashʻār al-ʻArab wa-Ṣināʻatihā". (2nd ed., Beirut: Dār al-Fikr, 1970).
ʻAbdullāh Sālim al-Ḥamīd, "Falsafat al-Wadāʻ ladá Ghāzī al-Quṣaibī", (1st ed., Riyadh: Khansāʾ Najd, 1434 AH).
ʻAbd al-Malik ibn Hishām al-Maʻāfirī, "al-Sīrah al-Nabawīyah". Investigated by: Muṣṭafá al-Saqqā, Ibrāhīm al-Abyārī and ʻAbd al-Ḥafīẓ al-Shalabī. (2nd ed., Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, 1375 AH).
ʻAdnān Ḥusain Qāsim, "Lughat al-Shiʻr al-ʻArabī". (1st ed., Egypt: al-Dār al-ʻArabīyah, 2006).
ʻIzz al-Dīn ʻAlī al-Sayyid, "al-Takrīr Baina al-Mathīr wa-al-Taʾthīr". (1st ed., Cairo: Dār al-Ṭibāʻah al-Muḥammadīyah).
ʻUmar Khalouf, "Fann al-Taqṭīʻ al-Shiʻrī". (1st ed., Cairo: Maṭbaʻat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 1413 AH).
ʻAmr ibn Shyaim al-Qaṭāmī, "Dīwān al-Qaṭāmī". Investigated by: Dr. Ibrāhīm al-Sāmurrāʾī, and Aḥmad Maṭlūb, (1st ed., Beirut: Dār al-Thaqāfah, 1960).
Ghāzī al-Quṣaybī, "al-Majmūʻah al-Shiʻrīyah al-Kāmilah". (2nd ed., Kingdom of Saudi Arabia: Tihāmah printings, 1408 AH).
Ghāzī al-Quṣaibī, “King Fahd as I knew him”, (in Arabic). An article in Elaph newspaper, Tuesday, August 2, 2005.

Ghāzī al-Quṣaibī, "al-Mawāsim". (1st ed., Jeddah: Mu'assasat Dāmah, 1427 AH).
Ghāzī al-Quṣaybī, "Ḥadīqat al-Ghurūb". (1st ed., Riyadh: Maktabat Obeikan, 1428 AH).
Ghāzī al-Quṣaybī, "Dīwān al-Shuhadā'", (2nd ed., Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 2004).
Ghāzī al-Quṣaibī, "Dīwān yā Fidā Nāẓiraik". (2nd ed., Riyadh: Maktabat Obeikan, 1424 AH).
Ghāzī al-Quṣaibī, "Sīrah Shi'rīyah". (Jeddah: Tihāmah publications, 1417 AH).
Ghāzī al-Quṣaibī, "Ṣawtun min al-Khalīj". (3rd ed., Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 2006).
Ghāzī al-Quṣaibī, "Qirā'ah fī Wajh London". (3rd ed., Arab Foundation for Studies and Publishing, 2011).
Fahd Mursī al-Baqamī, "al-Ḥarakah al-Naqdīyah ḥawla Shi'r Ghāzī al-Quṣaibī". (1st ed., Riyadh: al-Nādī al-Adabī, Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī, 1435 AH).
Labīd ibn Rabī'ah al-'Āmirī, "Dīwān Labīd". Cared by: Ḥamdū Ṭammās. (1st ed., Cairo: Dār al-Ma'rifah, 1425 AH-2004).
Luṭfī Ḥaidar, "Muḥāwalāt fī Fahmi al-Adab". (Beirut: Dār al-Kushūf, 1954).
Gulf Studies Journal and Al-Jazirah Al-Arabiya Newspaper, Issue 29, Year 8, Rabi' Al-Awwal 1402 AH.
Muḥammad al-Rashīd, Ghāzi Al-Quṣaibi, Testimonies and Studies, Article entitled: Ghazi, because you have conquered our hearts, the exception.
Muḥammad ibn Mukarram ibn 'Alī Ibn Manẓūr al-Ifrīqī, "Lisān al-'Arab". (3rd ed., Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH).
Muḥammad Salām Zaghlūl, "Tārīkh al-Naqd al-Adabī ḥattá al-Qarn al-Rābi' al-Hijrī". (Alexandria: al-Ma'ārif publications).
48. Muḥammad Ṭabāṭabā al-'Alulī, "'Iyār al-Shi'r". Investigation and commentary of: Dr. Ṭāhā al-Ḥājirī and Dr. Muḥammad Zaghlūl Salām, (Cairo: al-Maktabah al-Kubrá, 1956).
Muḥammad Ghunaimī Hilāl, "al-Naqd al-Adabī al-Ḥadīth". (Nahdet Misr Printing Press).
Muṣṭafá 'Abd al-Laṭīf Saḥartī, "al-Shi'r al-Mu'āṣir 'alá Ḍaw' al-Naqd al-Ḥadīth". (2nd ed., Jeddah: Tihāmah publications, 1404 AH).
Makkī Muḥammad Sarḥān, "Silsilat Udabā' Khalījīyūn Mumayazoun - dirāsah 'an Ghāzī al-Quṣaibī". (1st ed., Beirut: Arab Foundation for

Studies and Publishing).
Personal website of Professor Hamad Al-Qadi, article entitled: “Between King Khalid and Ghazi Al-Gosaibi”, (in Arabic). Internet.
Nāzik al-Malā’ikah, "Qaḍāyā al-Shi‘r al-‘Arabī al-Mu‘āṣir". (7th ed., Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1983).
Walīd Qaṣṣāb, "Dirāsāt fī al-Naqd al-Adabī". (1st ed., Riyadh: Dār al-‘Ulūm, 1403 AH).
Yāqūt ibn ‘Abdillāh al-Ḥamawī, "Mu‘jam al-Buldān". (2nd ed., Beirut: Dār Ṣādir, 1995).

١٣٨١
١٩٦١

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

part 2

July - Sept
2024

Issue
13